

الدور الوسيط لأنظمة المناعة النفسية في تأثير التفكير المفعم بالأمل في الحيوية الذاتية لدى طلاب كلية التربية/ جامعة عين شمس

إعداد

د. إسلام حسن علي

مدرس علم النفس التربوي

كلية التربية / جامعة عين شمس

المخلص:

هدف البحث إلى الكشف عن مستوى كل من التفكير المفعم بالأمل والحيوية الذاتية والمناعة النفسية وأنظمتها الفرعية الثلاثة (نظام المعتقدات الإقدامية، نظام المراقبة والتنفيذ، نظام المعتقدات المنظمة ذاتياً) لدى طلاب كلية التربية بجامعة عين شمس، وكذلك الكشف عن الفروق بين الجنسين في هذه المتغيرات، ووضع نموذج سببي يتضمن الكشف عن الدور الوسيط لأنظمة المناعة النفسية الفرعية في تأثير التفكير المفعم بالأمل في الحيوية الذاتية، وكان قوام عينة الدراسة 283 طالباً وطالبة من طلاب كلية التربية/ جامعة عين شمس العام الجامعي 2023/2024 وكان متوسط (م) أعمارهم (20.3) بانحراف معياري (ع) قدره $(1.82 \pm)$ ، وطبقت عليهم الأدوات الآتية: مقياس الحيوية الذاتية إعداد/ ماهر سلمان، زهرة موسى (2022)، مقياس التفكير المفعم بالأمل (إعداد/ Snyder et al 1999 (تعريب الباحث)، مقياس أنظمة المناعة النفسية: - أعداد / (2005) Oláh (تعريب/ عبد العزيز محمود) (2019)، وتوصل الباحث إلى النتائج الآتية: أن مستوى عينة الدراسة أكبر من المتوسط النظري في متغيرات البحث عدا نظام المعتقدات المنظمة ذاتياً، وأن ليس ثمة فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في متغيرات البحث، وأن متغيرات البحث تشكل فيما بينها نموذجاً سببياً يفسر علاقات التأثير والتأثر بين أنظمة المناعة النفسية (نظام المعتقدات الإقدامية، نظام المراقبة والتنفيذ،

د. إسلام حسن علي

نظام المعتقدات المنظمة ذاتياً) كمتغير وسيط بين التفكير المفعم بالأمل (كمتغير مستقل) والحيوية الذاتية (كمتغير تابع)، ودلت على ذلك مؤشرات حسن المطابقة، وأن ثمة تأثير مباشر ذي دلالة إحصائية عن مستوى 0.01 للتفكير المفعم بالأمل في كل من أنظمة المناعة النفسية (نظام المعتقدات الإقدامية، نظام المراقبة والتنفيذ، نظام المعتقدات المنظمة ذاتياً) والحيوية الذاتية، وكذلك أنظمة المناعة النفسية عدا نظام المعتقدات المنظمة ذاتياً، وأن ثمة تأثير غير مباشر للتفكير المفعم بالأمل في الحيوية الذاتية عبر أنظمة المناعة النفسية (نظام المعتقدات الإقدامية، نظام المراقبة والتنفيذ).

الكلمات الدالة:

الحيوية الذاتية، أنظمة المناعة النفسية، التفكير المفعم بالأمل

المقدمة:

يُعد التناوب المستمر لتغيرات إيقاع الحياة بين الأضداد المتباينة السمة المميزة للحياة ذاتها، فالثابت فيها هو التغير والتنوع الدائم؛ ومن ثم لزم لدوام نجاح الفرد فيها توافر المقومات النفسية لمواكبة التغيرات المستمرة ذات الطابع المتضاد، وذلك بتفكير يصاحبه عمل جدي ومرونة متعددة المسارات من جهة، وطاقة حيوية محفزة من جهة ثانية والمناعة ضد تيارات الحياة السلبية من جهة ثالثة، والتي تعد المقومات النفسية ذات الطبيعة التفاعلية اللازمة لحمل الفرد صوب هدفه، وحماية الذات من الآثار السلبية للتغير في أطار استثمار طاقته النفسية للفرد نحو تحقيق غائية وجوده.

ولا يخفى على المتأمل في شؤون الحياة وتحديات العصر الحالي - وبخاصة للطلاب الجامعين- أن يجد متطلبات التكيف مع تجليات إيقاع الواقع المعاش في أمرين: - الأمر الأول: أنه لا يوجد مكان للكسالى، وأن الفرص تُخلق للمجتهد الذي يتمتع بسياسة النفس الطويل، والتفكير متعدد المسارات ذي المرونة التكيفية ويقبل التحدي طويل الأمد، ويتمتع بالقدرة على إدارة وترتيب إشباعه؛ فالنجاح الحقيقي ليس بضغطة زر، وإنما يتبع سنة التدرج الأمر الثاني: مقاومة مظاهر تيارات الحياة المادية الجارفة ذات الطابع غير السوي اجتماعيا وفكرياً التي تحصر فكر الفرد وصنع أهدافه في الحياة في بوتقة الكم المادي الذي لا هدف له ولا غايه سوى الحد الأدنى من متطلبات الحياة البيولوجية واللهو الفارغ والتفاخر، بل وتضعف الوعي الفردي وتمارس عليه حالة من التشوش والخداع؛ فتجعله يري رسالة الحياة فانتازيا مثالية، والعزيم حقيير، والعال منخفض، والخسة شرف، والسرف ترف، والفهلوية حيلة عملية ناجحة، والقلق والاكتئاب ضريبة الناجحين في صفوف المترفين، ، وقد قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿ وَقَلِّبُوا لَكِ الْأُمُورَ ﴾ (التوبة: 48) وقال تعالى: ﴿ وَإِنْ تَطَّعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾ (الأنعام: 116) الأمر الذي قد يدفع بعض الشباب إلى أن يحدد عن أو يفتر فيه حس الجدية والالتزام بالمبادئ و سمو القيم والأحلام النبيلة، التي تسعى الى رقي صاحبها ويرتد آثارها على رقي المجتمع ، وبخاصة مع انتشار قيم الحياة المادية وكثرة المروجين لها من المنصات الإعلامية المختلفة ذات الخطاب الغرائزي، ومع علو راية التفاهة وبروز دعمهم على سطح المجتمع، والتغيب النسبي لذوي الكفاءات عن منصة الريادة والموقع المادي

د. إسلام حسن علي

والمعنوي الذي يستحقونه، وإزاء تلك المتطلبات تبرز حاجة الشباب -وبخاصة الطلاب الجامعيين- إلى عدم الاستسلام للفشل و اليأس والتشاؤم والإحباط والوهن النفسي والتنازل عن صناعة أهداف الحياة النبيلة، ومقاومة السير مع التيار الجمعي الذي تتحطم على صخرته معنى الحياة، وخلافة الإنسان لله في الأرض، وتشيح بوشاح اليأس على دافعية تحقيق الذات؛ حيث أشارت (Essa, 2020, 7) إلى أن من أهم الأهداف الأساسية لمؤسسات التعليم العالي هو إعداد طلابها لمواجهة حياتهم المهنية، والحياة بصفة عامة، خاصة في حالة الطلاب الذين سيلتحقون كمعلمين في المستقبل القريب، ففي الآونة الأخيرة، هناك اهتمام واضح بالمساعي التي تهدف إلى مساعدتهم على تعزيز وجهات نظرهم الإيجابية وتعزيز قدراتهم الأساسية، وتمكينهم بمهارات التعامل الجيد مع معطيات الحياة؛ لأن ذلك ينعكس على فعاليتهم الذاتية والمهنية وبالتالي على طلابهم، وعزز ذلك أيضاً ما اقترحه (Gable & Haidt 2005) على أن علم النفس التربوي يجب أن يركز أكثر على بناء أفضل الصفات التي تمكن من التعامل الفعال مع الحياة ومعطيات الواقع.

وتُعد الحيوية الذاتية Subjective vitality من متغيرات الدينامية للشخصية التي أشارت إلى تجربة الأفراد الواعية للشعور بالحياة وامتلاك الطاقة، والتي تتشأ بفعل التوجيه الذاتي والدعم والاستقلالية والدوافع الذاتية، وتفيد الشخص بأن يكون أكثر نشاطاً وإنتاجية وقدرة على التعامل مع التحديات (أحمد عبد الحميد، 2022، 13). إذ تسهم بميادينها المتكاملة الروحية والذهنية والاجتماعية والانفعالية والجسدية للشباب الجامعي بدور معزز للربحية في العمل وتحمل المسؤولية ومواجهة المشكلات وجودة الحياة والتوافق الاجتماعي الجيد، ويرتد أثارها الإيجابية وفقاً لكل من سارة الجداوي (2024) ، Fini (2007) ; Govindji & Lindley Beige & Maryam (2010) على العديد من المتغيرات الحيوية للشخصية مثل الرفاهية الذاتية، فاعلية الذات، التوافق الجامعي، الرضا عن الحياة، الهناء الذاتي.

هذا ولا تنشط الحيوية الذاتية في وسط نفسي فارغ، بل تتضافر العديد من المتغيرات النفسية، التي تسهم في تحويل الأنا الفردي من النضوب إلى الحيوية؛ فتبرز أنظمة المناعة النفسية Psychological Immune system كمتغيرات معززة لحماية الذات ودافعة ومحافظة على طاقة الحيوية الذاتية للفرد؛ إذ تسهم في زيادة مقاومة الأنا ضد عوامل

الاستنزاف، حيث أشار (Oláh,2005) إلى أن المناعة النفسية تمثل نظام حماية نفسية تدافع عن النفس على غرار جهاز المناعة الجسدي الذي يحمي الجسد المادي من هجمات الميكروبات والجراثيم الضارة، وتتمثل الوظيفة الرئيسية لهذا النظام في تمكين الأفراد من إدارة التوتر والضغوط، والأحباط والانفعالات السلبية عبر ثلاثة أنظمة فرعية تتمثل وفقاً (Oláh & Fövény,2012);(2013);(2005), Oláh في النظام الفرعي للمراقبة والإقدام Monitoring-Approaching Subsystem، والنظام الفرعي للإنشاء والتنفيذ Self- Creating- Executing Subsystem النظام الفرعي للتنظيم الذاتي Regulation Subsystem والتي تتربط مع بعضها البعض لتمكين الفرد من تحقيق التكيف المرن والنمو الشخصي، وتعزز من مقاومته للضغوط والانفعالات السلبية ومن صحة الفرد النفسية.

كما يعد التفكير المفعم بالأمل Hopeful thinking على حد تعبير Welter & Scrimshire(2021) من المعالم المميزة للتوجه الإيجابي في التعامل مع إرادة صنع الأهداف الناجحة في الحياة؛ فالتفكير المفعم بالأمل والذي يرجع إلى تصور كل من Snyder,Rand&Sigmon(1991) للأمل من المنظور المعرفي، والذي أشار إلى صياغة وأدائه الأهداف المستقبلية للفرد بطريقة مفعمة بالأمل عبر مرتكزين رئيسيين تتمثل في: مسارات تحقيق Pathways وطاقة تحفيز Agency؛ مما ينعكس أثره على أمداد الفرد بطرق واقعية واضحة تساعده على تحقيق أهدافه والمثابرة والتغلب على الانتكاسات والعقبات، ويعد من أهم موارد رأس المال النفسي والتي يرتد آثارها على الحيوية الذاتية للفرد؛ إذ يعد الأمل وقود الحياة؛ ويعزز ذلك نتائج دراسات كل من (Kataki , Rezaei & Gorji,2013);(2018);Kapur, Teotia;عبد العزيز إبراهيم (2016); سناء عبدالفتاح(2021)؛ حيث أشارت نتائجها إلى ارتباط التفكير المفعم بالأمل إيجابياً بالحيوية الذاتية من ناحية وقدرة التفكير المفعم بالأمل على التنبؤ به من ناحية أخرى ذات صلة.

علاوة على ذلك يقوم التفكير المفعم بالأمل بدور تنشيطي للمناعة النفسية للفرد وله قدرة على التنبؤ به عبر العديد من الشواهد الإمبريقية؛ مثل دراسة أيمن عبد الوهاب، ميادة منصور (2021) دراسة كل من فؤاد محمد، محمد أبو حلاوة (2019)، والتي بدورها أي أنظمة المناعة النفسية تقدم دور حماية للذات ضد استنزاف طاقاتها وتقدم لها المعونة النفسية

د. إسلام حسن علي

في التعامل مع مثيرات البيئة المحبطة والداعية للقلق والإحباط؛ بما ينعكس أثره على الحفاظ على طاقة الحيوية الذاتية ضد العوامل البيئية التي تستنزفها. وتأسيساً على ذلك سعى البحث الحالي إلى وضع تصور مقترح انطوي على تبيان دور التوسط لأنظمة المناعة النفسية في علاقة التفكير المفعم بالأمل بالحيوية الذاتية، والتي من خلالها يتضح دور التفكير المفعم بالأمل في تنشيط أنظمة المناعة النفسية واستثارة الحيوية الذاتية من جهة ودور تنشيط أنظمة المناعة النفسية في المحافظة على طاقة الحيوية الذاتية للفرد.

ثانياً: مشكلة البحث وأسئلته

نبعت مشكلة البحث من عدة مصادر منها ما يتصل بالمعايشة الواقعية، وما يتصل بنتائج تقصي البحوث والدراسات السابقة، ففي ضوء الواقع الفعلي لاحظ من خلال احتكاكه بالطلاب ومناقشاتهم والإجابة على استفساراتهم من أن ثمة فئتين من الطلاب الفئة الأولى: تتسم بحالة من البلادة النفسية وانخفاض في الطاقة النفسية والتي تتمثل في الانخفاض في السلوك الإرادي الهادف المولد ذاتياً والمبادرة الذاتية، كما تتجلى في تشوش رؤيتهم للعمل الجاد ونتائج أثره الإيجابي، علاوة على حلمهم بالثراء السريع من غير وجود أهداف واضحة في حياتهم يسعون لتحقيقها، إضافة تبني ثقافة الفهولة والسرعة غير الجادة في إنجازهم للأعمال واختيار أسهل الطرق للحصول على الدرجات الأكاديمية، وسهولة التخلي عن أهدافهم بمجرد وجود عقبات أمامهم وتبني أنموذج ثقافي مبتذل وامثال تعبيراته وهيئته وتدني قيمة الأحلام النبيلة وغياب ملحوظ للرؤية المستقبلية لتطوير الذات، وعلى العكس من ذلك الفئة الثانية: تتسم بالحيوية الذاتية والحس الناقد للأفكار الانهزامية ووضوح للرؤية المستقبلية.

وقد لمس الباحث عمق هذه المشكلة بتقصي الأدبيات النفسية المفسرة لذلك؛ إذ تبين للباحث مجموعة من المؤشرات، والتي قد اعتمد الباحث عليها في تصور النموذج المقترح:

■ دور الحيوية الذاتية للشباب الجامعي وتنبؤها بالعديد من المتغيرات الدينامية للشخصية:

أشارت الأدبيات النفسية إلى أهمية الحيوية الذاتية للشباب الجامعي لدورها المعزز للرجبة في العمل وتحمل المسؤولية ومواجهة المشكلات وجودة الحياة والتوافق الاجتماعي الجيد، والتي تعد وفقاً لكل من (محمد السعيد، عاطف سعد، 2016، 212) النقيض للبلادة النفسية والتي تتمثل في الانخفاض في السلوك الإرادي الهادف المولد ذاتياً والمبادرة الذاتية مع أنساق الإثارة البيئية، كما أكدت الشواهد الإمبريقية المتزايدة مثل Fini, Beige,

Kavousian, Beigy, Maryam, (2010); Govindji and Lindley (2007); Lucas et al. (2019) Shirom (2007) أن الحيوية الذاتية تنشط الصيغ الإيجابية للوجدان الموجب والتدفق النفسي وامتلاك هدف واضح للحياة والرضا عن الحياة والشعور بتقبل الذات وجودة العلاقات الاجتماعية وانخفاض مؤشرات القلق والاكتئاب وتعزز من الصحة النفسية للفرد. ويدعم لك ما أشارت إليه كل من إيمان عباس وحنان السيد (2021) إلى أن الحيوية الذاتية تسهم في تعزيز قدرة الطلاب على مواجهة الأزمات بكفاءة وفعالية؛ فتوافر قدر من الحيوية لدى الطالب يمنحه شعوراً بالسعادة والتفاؤل ورغبة في الإقبال على الحياة بهمة ونشاط، كما يمنحه إحساساً بالقوة وشعور بالاعتدال والهمة العالية، وهذا ما تؤكدته دراسة عبدالعزيز سليم(2016) ، وفاطمة الزهراء محمد (2020).

■ دور أنظمة المناعة النفسية في الحيوية الذاتية:

أبرز دور أنظمة المناعة النفسية كمتغيرات معززة لحماية الذات ودافعة ومحافظة على الطاقة الذاتية للفرد؛ حيث أشارت (Oláh,2005) إلى أن المناعة النفسية تمثل نظام حماية نفسية تدافع عن النفس على غرار جهاز المناعة الجسدي الذي يحمي الجسد المادي من هجمات الميكروبات والجراثيم الضارة، وتمثل الوظيفة الرئيسية لهذا النظام في تمكين الأفراد من إدارة التوتر والضغوط، والانفعالات السلبية عبر ثلاثة أنظمة فرعية تتمثل وفقاً (Oláh,2005); (Oláh, & Fövény(2012) في النظام الفرعي للمراقبة والإقدام Monitoring–Approaching Subsystem، والنظام الفرعي للإنشاء والتنفيذ Creating– Executing Subsystem النظام الفرعي للتنظيم الذاتي Self-Regulation Subsystem والتي تترابط مع بعضها البعض لتمكين الفرد من تحقيق التكيف المرن والصمود النفسي واحتواء الانفعالات السلبية، وكما أوضحت(Gombor,2009,27) أن النظام الفرعي للمراقبة والإقدام يوجه انتباه الأفراد إلى البيئة المادية والاجتماعية المحيطة بهم، فهو يدعمهم في استكشاف وفهم والتحكم في بيئاتهم؛ من خلال توجيه تركيزهم على توقع نتائج إيجابية لجهودهم عبر التفكير الإيجابي، والشعور بالتماسك، والسيطرة، والمراقبة الاجتماعية، وغيرها. بينما يشمل النظام الفرعي للإنشاء والتنفيذ على قدرات يمكن أن تساعد في إدارة البيئة المحيطة في المواقف الصعبة أو المرهقة. ويجسد قدرة الفرد على التكيف مع البيئتين الداخلية والخارجية من أجل تحقيق أهدافه. ومن

د. إسلام حسن علي

أجل تحقيق هذه السمات المختلفة يتم تضمينها في تلك الفئة الفرعية مثل مفهوم الذات الإبداعي، وحل المشكلات، والكفاءة الذاتية ومن ناحية أخرى، يشتمل النظام الفرعي للتنظيم الذاتي على إمكانات تتحكم في الإدراك والانتباه والانفعالات التي تنتج عن خيبة الأمل أو الضيق أو الفشل. كما أنه يعزز الأداء المناسب للنظامين الفرعيين الآخرين من خلال العمل على التحكم في ردود الفعل العاطفية للأفراد واستقرارها، كما أشارت (2019, Oláh , 1) على أنها "وحدة متكاملة ومتعددة الأبعاد لموارد المرونة الشخصية والقدرات التكيفية التي توفر الحصانة ضد الضرر والإجهاد" كما أشار كل من (Olah & Fövény) 2012 إلى أن الأشخاص ذوي المناعة النفسية الفعالة يتشاركون في خصائص شخصية مماثلة؛ فهم على سبيل المثال، قادرين على إدارة المواقف ولديهم سيطرة على عناصر هذه المواقف حيث يمكنهم تطبيق استراتيجيات التكيف بشكل فعال. بالإضافة إلى ذلك، يمكنهم التكيف بسهولة مع المواقف الجديدة ويمكنهم الاستفادة من جميع الموارد المتاحة تقريباً في المواقف العصيبة؛ حيث يدمج مفهوم أنظمة المناعة النفسية الصفات المختلفة للشخصية المتكيفة في نظام تكاملي يعتمد على أفكار علم النفس الإيجابي الذي يركز على نقاط القوة والقدرات بدلاً من العيوب الداخلية ونقاط الضعف في الشخصية؛ الأمر الذي قد يجعل من أنظمة المناعة النفسية متغيرات معززة ومحافظة للحبوية الذاتية بميادينها المتكاملة؛ حيث أن أنظمة المناعة النفسية تتطوي على مجموعة من العمليات النفسية التي تساعد الأفراد على التعامل مع التوتر والضغوط النفسية؛ حيث تشمل هذه الأنظمة على آليات التأقلم، الدعم الاجتماعي، والمرونة النفسية؛ فأشار كل من (Cohen, Deverts & Miller (2007) في اطار دور المناعة النفسية في مواجهة الضغوط النفسية والاضطرابات والأمراض العضوية إلى أن المناعة النفسية تعزز المرونة النفسية للفرد؛ مما ينسحب أثره على التعامل بشكل أفضل مع الضغوط والتحديات، فالمرونة النفسية تعزز من القدرة على التعافي السريع من الأزمات، كما تؤثر على الصحة الجسدية؛ إذ أن هناك ارتباط وثيق بين الحالة النفسية والصحة الجسدية، فالتوتر والقلق يمكن أن يؤديا إلى مشاكل صحية مثل أمراض القلب وارتفاع ضغط الدم، بينما تساهم أنظمة المناعة النفسية الفعالة في تقليل هذه المخاطر، كما تتطوي المناعة النفسية على الدعم الاجتماعي مما يعزز من الشعور بالانتماء ويقلل من الشعور بالوحدة،

كما تتسم المناعة النفسية للفرد بتفعيل استراتيجيات التأقلم الإيجابية مثل التفكير الإيجابي، والتي يمكن أن تحسن من الصحة النفسية وتعزز من الحيوية الذاتية.

- دور التفكير المفعم بالأمل في تنشيط أنظمة المناعة النفسية واستثارة الحيوية الذاتية:

تناولت الأدبيات النفسية الأمل بشكل أكثر دقة على أنه الإرادة للنجاح بالتنسيق مع القدرة على إدراك وتوضيح ومتابعة طريق النجاح والتفكير في مسارات متعددة أبان تحقيق ذلك. (سارة الجداوي، 2024، 99)، ويعد التفكير المفعم بالأمل Hopeful thinking من المعالم المميزة للتوجه الإيجابي في التعامل مع الأهداف في الحياة؛ فالتفكير المفعم بالأمل وفقاً (Snyder (2000) يعد مفهوماً ضمناً في نظرية الأمل من المنظور المعرفي والتي أشارت إلى صياغة وأدائه الأهداف المستقبلية للفرد عبر أربعة مرتكزات رئيسة تتمثل في: طاقة تحفيز Agency، ومسارات تحقيق، ومرونة وتغذية راجعة في تكيف المسارات المحققة للأهداف الفرد، ومواجهة العقبات وتذليلها Barriers ؛ مما ينعكس أثره على أمداد الفرد بأهداف واضحة يسعى لتحقيقها والمثابرة والتفاني والتغلب على الانتكاسات والعقبات والتي ويرتد آثارها على الحيوية الذاتية للفرد؛ إذ أشارت كل من (Kapur, Teotia(2018) إلى أن الحيوية الذاتية تعتمد على أن تكون الطاقة مستقلة وتتبعث من الذات، بدلاً من أن ينتجها مصدر خارجي خارج قدرة الفرد على السيطرة عليها، وهو الأمر الذي يسهم به التفكير المفعم بالأمل ؛ حيث قد صورها كل من (Ryan and Frederick, 1997, 530) على أنها "تجربة يمكن الوصول إليها تحت السيطرة الإدارية للفرد"، وأشارت نتائج دراسات كل من (Musavi & Khaleghipour(2020); Kapur, Taotai(2018); Katakai, Rezaei, Gorji (2013). (2016) سناء

عبدالفتاح(2021) إلى ارتباط التفكير المفعم بالأمل بالحيوية الذاتية من ناحية وقدرة التفكير المفعم بالأمل على التنبؤ به من ناحية أخرى ذات صلة، فالتفكير المفعم بالأمل ليس فقط وسيلة لتحسين الحالة النفسية، بل هو أيضاً أداة فعالة لتعزيز الحيوية الذاتية، من خلال تعزيز الصحة النفسية، تحسين الأداء، تطوير المرونة، وتعزيز العلاقات الاجتماعية، فالتفكير الإيجابي يساعد في تقليل مستويات القلق والاكتئاب. أظهرت الدراسات أن الأشخاص الذين يتمتعون بمستوى عالٍ من الأمل يميلون إلى الشعور بالسعادة والرضا عن الحياة؛ وأشار Seligman(2011) إلى أن الأمل يعزز من قدرة الأفراد على التعامل مع

د. إسلام حسن علي

الضعف بشكل أكثر فعالية، كما أشار Snyder etal(2000) إلى أن الأشخاص الذين يمتلكون مستوى عالٍ من الأمل يميلون إلى وضع أهداف واضحة والعمل بجد لتحقيقها؛ مما يعزز من شعورهم بالحيوية.

هذا ويقوم التفكير المفعم بالأمل بدور تنشيطي لأنظمة المناعة النفسية للفرد(المعتقدات الإيجابية، ونظام المراقبة والأبداع والتنفيذ، والمعتقدات المنظمة ذاتياً) وله قدرة على التنبؤ به عبر العديد من الشواهد الإمبريقية؛ فمثلاً أشارت (أيمان عبد الوهاب، ميادة منصور، 2021، 1798) إلى أن الأمل له علاقة باستمرار التوقع الإيجابي المرتبط بالمناعة النفسية لبلوغ الهدف؛ وكذلك أشارت دراسة كل من محمد السعيد، فؤاد محمد(2019) إلى الارتباط الموجب للتفكير المفعم بالأمل بوجهة الضبط الداخلية، بما ينطوي عليه من السعي الدؤوب نحو تحقيق الأهداف واستثمار البيئة الخارجية والداخلية، كما يحدد Snyder(2002) بعض الخصائص التي تميز مرتفعي الأمل عن منخفضي الأمل، إلى أن مرتفعي الأمل يتميزون بالتفكير الإيجابي حول الذات، وأن لديهم أهدافاً يضعونها لأنفسهم، وهم دائمي السعي وراء إنجازها، كما أنهم يصلون إلى أهدافهم مع توقعات لاحتمالية النجاح أكثر من الفشل، علاوة على أن طاقة تحفيز، ومسارات تحقيق، ومرونة وتغذية راجعة في تكييف المسارات المحققة للأهداف الفرد، ومواجهة العقبات وتذليلها، باعتبارها المعالم المميزة للتفكير المفعم بالأمل من شأنها أن تساعد الفرد في تعزيز أداء كل من نظام المراقبة والتنفيذ بما ينطوي عليه من التوجه نحو التحدي والفاعلية الذاتية وتوجهات الأهداف؛ انطلاقاً من طاقة التحفيز ومسارات التحقيق التي يتميز بهم التفكير المفعم بالأمل ونظام المعتقدات المنظمة ذاتياً بما ينطوي عليه من التحكم في الانفعالات والتحكم في الاندفاعات؛ انطلاقاً من مرونة تكييف المسارات المحققة للأهداف التي يتميز بهم التفكير المفعم بالأمل.

- مبررات التصور المقترح في ضوء توصيات البحوث والتحليل الناقد للدراسات السابقة:
- في ضوء التحليل الناقد للدراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين التفكير المفعم بالأمل والحيوية الذاتية من جهة والعلاقة بين المناعة النفسية والحيوية الذاتية من جهة أخرى، تبين للباحث أن ثمة فجوة بحثية تدعو للدراسة تتمثل في الآتي: -

- بالرغم من ارتباط التفكير المفعم بالأمل بالحيوية الذاتية وقدرتها على التنبؤ به، بيد أن تفسير ذلك يعد من الغموض بمكان؛ وبخاصة التفسير السيكولوجي عما هي كيفية استمرارية تأثير التفكير المفعم بالأمل في الحيوية الذاتية؟ فالحيوية الذاتية- كحالة -من الممكن أن تتطفي بمجرد ظهور عارض يعترضها وبخاصة مع موجات النقد، التي يمكن أن يتعرض لها الفرد إزاء تأخر النتائج وبخاصة مع الأهداف طويلة المدى، إضافة إلى عوامل استنزاف الطاقة التي قد يتعرض لها الفرد من مصدر داخلي منه يتمثل في الملل والجزع واليأس ومقارنة ما توصل إليه مقارنة بالآخرين الأقل كفاءة والأدنى في المستوى والأهداف، ومن مصدر خارجي والذي يتمثل في الضغوط والقلق والإحباط والظروف العنيدة، وفي هذا السياق أشار عبد الستار إبراهيم(50،2002) إلى أن استمرارية التعرض للضغوط النفسية سيجعل الأفراد عاجزة عن المقاومة طويلاً، فالقدرة على التكيف المبدئي والتوافق للضغوط والذي يعرف بطاقة التكيف Adaptation Energy إن لم تدعم بالشكل الكاف بأنظمة مناعية قوية ستضعف نتيجة الإجهاد والإرهاق و سيتجلى ذلك في انهيار الطاقة النفسية للفرد وإن أول ما يستجيب لذلك الانهيار الحيوية الجسمية، مما يفسر التأثير النوعي للضغوط على حدوث أمراض جسدية، وكذلك الحيوية الذهنية والانفعالية والاجتماعية والروحية؛ ولذلك يرى الباحث أن من الأهمية بمكان بروز دور أنظمة المناعة النفسية كدور وسيط يحث على المقاومة طويلة الأمد والتي تعمل على حفظ طاقة النفسية للفرد ضد عوامل استنزافها وبخاصة مع مسارات الأهداف المتعددة التي يختبرها في تحقيق ذاته في الحياة وهنا قد يبرز دور أنظمة المناعة النفسية كوسيط حيوي معزز لاستمرارية العلاقة بين التفكير المفعم بالأمل والحيوية الذاتية.

- ثمة غموض أيضاً في علاقة أنظمة المناعة النفسية بالحيوية الذاتية وبخاصة فيما يتعلق بالسؤال عما هي آلية التحويل أو التنشيط التي تعمل على تحويل أنظمة المناعة النفسية من الطور الأستاتيكي إلى الطور الدينامي وبالتالي تجعلها في وضع تأثيري على الحيوية الذاتية؟ وهنا قد يبرز دور التفكير المفعم بالأمل على اعتبار أن الأهداف المصحوبة بالمسارات والدافعية اللازمة لها توفر الدافع للنهوض

د. إسلام حسن علي

ومن ثم تنشط أنظمة المناعة النفسية؛ فكما هو معروف أن الشخص المستسلم الراكد بلا أهداف تتخفف طاقة مقاومته المناعية لأدنى مستوياتها. ومن ثم تنشط أنظمة المناعة النفسية وتجعلها في طور الاستعداد الحيوي لمواجهة البيئة المحيط والتعامل مع معطياتها ومغرياتها وأساليبها التهوينية، ومن ثم تمد الفرد بطاقة تنشيط متجددة وتعد مصدر الدعم اللازم لحيويته الذاتية، إذ تدعم استمرارية وجودها، ومن ثم يقترح الباحث أنظمة الفرعية للمناعة النفسية كوسيط سيكولوجي حيوي للإجابة على السؤالين السابقين، ومن ثم أقترح الباحث آليتين يسعى لاختبارهما عبر الوسيط المقترح (أنظمة المناعة النفسية) تتمثل في:

1- آلية الاستثارة Stimulation mechanism تتمثل في اختبار تأثير كل من التفكير المفعم بالأمل وأنظمة المناعة النفسية على الحيوية الذاتية الذي يتمحور عملهما في دمج الأهداف المستقبلية كاعتقاد بسلوك أجراءئي فعلي يسعى بجد لتحقيقه ومن ثم يخرج الفكرة من دائرة التمني إذا الجميع يطلب النجاح ويعتقده، ولكن يقصر العمل السلوكي عن تلبية ذلك النداء، وكذلك استثارة أنظمة المناعة النفسية الثلاثة النظام الفرعي المعتقدات الإقدامية، النظام الفرعي المراقبة والتنفيذ، النظام الفرعي المعتقدات المنظمة ذاتيا للحوية الذاتية.

2- آلية التحويل Transformation mechanism من السكون إلى الفاعلية وتتمثل في اختبار تأثير التفكير المفعم بالأمل في تفعيل أنظمة المناعة النفسية ووضعها في طور التفعيل بتولد فاعليتها بالأهداف المحركة للفرد؛ على اعتبار أن الأهداف المصحوبة بالمسارات والدافعية اللازمة لها توفر الدافع للنهوض ومن ثم تنشط أنظمة المناعة النفسية وتجعلها في طور الاستعداد الحيوي لمواجهة البيئة المحيط والتعامل مع معطياتها ومغرياتها وأساليبها التهوينية، ومن ثم تمد الحيوية الذاتية بطاقة تنشيط متجددة وتعد مصدر الدعم اللازم لها، إذ تدعم استمرارية وجودها.

▪ كما أشار كل من بسيوني بسيوني، إيمان أحمد ، آلاء محمد (2024، 222) إلى أن طلاب الجامعة في هذه المرحلة يحتاجون إلى استثمار طاقاتهم وتوجيه انتباههم وتنظيم انفعالاتهم حتى لا يؤثر ذلك على مسارهم الأكاديمي والشخصي، لذلك وجهت الدراسات

إلى دراسة سلوك وانفعالات الطلاب في هذه المرحلة، ومعرفة ما يمكن أن يساعدهم في زيادة حيويتهم ونشاطهم وتحسين انتباههم ويقظتهم، وتنظيم انفعالاتهم؛ حتى يحاول المسؤولون تعزيز ذلك عندهم وتميمته.

■ علاوة على ما أشارت إليه دراسة (Lavrusheva, 2020) والتي استندت إلى تحليل (88) مقالة بحثية نشرت في مجلات أكاديمية من (1991-2017) حول الحيوية الذاتية وأكدت على أن الحيوية الذاتية تمثل مفهوماً شخصياً إيجابياً يتكون من الطاقة الفسيولوجية والنفسية ويختلف مستواها وفقاً لبعض المؤثرات، ويعد معرفة تلك المؤثرات أداة لتنظيمها وتسخيرها للاستفادة من تلك الطاقة؛ إذ تعمل على تحسين الأداء الشخصي والتكيف وتزيد من الرضا عن الحياة وتجعل الأفراد يشعرون بسعادة أكثر، ودعت البحوث المستقبلية بمعرفة العلاقات الدينامية بين تلك المؤثرات؛ بما يترد أثره على تعميق دائرة الفهم والتطبيق.

■ كما أوصت دراسة كل من (Kapur, Teotia, 2018, 195) بالبحوث المستقبلية بالتوسع في دراسة علاقة الأمل بالحيوية الذاتية واكتشاف محددات آخري للعلاقة بينهم، بتبيان العوامل الوسيطة بينهم.

■ كما أشار كل من (Kaur, Som, 2020, 140) إلى أن المناعة النفسية تساعد على تنمية السلوك المناسب وتعزيز التكيف مع الظروف المتغيرة؛ حيث تساعد الآليات الاستباقية والتعزيزية التي تتطوي عليها المناعة النفسية على تعزيز رفاهية الفرد. وعلى الرغم من تحديد المناعة النفسية كضمانة تمنع المخاطر الطرفية المختلفة، إلا أن الدراسات التي تبحث في هذا البناء في علاقاته مع المتغيرات النفسية الأخر مازالت تحتاج إلى تقصي واسع.

■ كما أن ثمة ندرة في البحوث - في حدود المسح المتاح - التي اهتمت بدراسة العوامل الوسيطة بين التفكير المفعم بالأمل والحيوية الذاتية في إطار دراستها كسمة ذات استقرار نسبي.

■ كما تضاربت النتائج بين البحوث بشأن الفروق بين الذكور والإناث في الحيوية الذاتية والتفكير المفعم بالأمل والمناعة النفسية، فقد أكدت بعض البحوث أن هذه المتغيرات ليس لها علاقة بالجنس؛ مثل دراسة فاطمة عبد الفتاح (2020)، (Kapur, Teotia, 2018) بينما توصل آخرون إلى فروق بين هذه المتغيرات تعود لتأثير ضمني للجنس مثل دراسة سارة الجداوي (2024)؛ ومن ثم يسعى الباحث لاختبار ذلك وتبيان هل هناك فروقاً

د. إسلام حسن علي

بين الذكور والإناث في متغيرات البحث؟ ومن ثم تبين التأثير الضمني للجنس في متغيرات البحث.

وعليه يمكن توضيح مشكلة البحث بالإجابة على الأسئلة التالية:

- 1- ما مستوى عينة الدراسة (طلاب الجامعة) في كل من التفكير المفعم بالأمل وأنظمة المناعة النفسية والحيوية الذاتية في ضوء المتوسطات الفرضية (50%) للأداء على مقاييس متغيرات البحث؟
- 2- هل توجد فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب في الحيوية الذاتية وأنظمة المناعة النفسية والتفكير المفعم بالأمل تعزى للنوع (ذكر/ أنثى)؟
- 3- هل تشكل متغيرات البحث فيما بينها نموذجاً سببياً يفسر علاقات التأثير والتأثر بين أنظمة المناعة النفسية (نظام المعتقدات الإقدامية، نظام المراقبة والتنفيذ، نظام المعتقدات المنظمة ذاتياً) كمتغير وسيط بين التفكير المفعم بالأمل (كمتغير مستقل) والحيوية الذاتية (كمتغير تابع).
ويتفرع منه الأسئلة الآتية:

- أ- هل يوجد تأثير مباشر للتفكير المفعم بالأمل في الحيوية الذاتية؟
- ب- هل يوجد تأثير مباشر لأنظمة المناعة النفسية (النظام الفرعي المعتقدات الإقدامية، النظام الفرعي المراقبة والتنفيذ، النظام الفرعي المعتقدات المنظمة ذاتياً) في الحيوية الذاتية؟
- ج- هل يوجد تأثير غير مباشر للتفكير المفعم بالأمل في الحيوية الذاتية عبر أنظمة المناعة النفسية (النظام الفرعي المعتقدات الإقدامية، النظام الفرعي المراقبة والتنفيذ، النظام الفرعي المعتقدات المنظمة ذاتياً) في الحيوية الذاتية؟

ثالثاً: أهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- الوقوف على مستوى عينة الدراسة (طلاب الجامعة) في كل من التفكير المفعم بالأمل وأنظمة المناعة النفسية والحيوية الذاتية.

- وصف تأثير الجندر في كل من أنظمة المناعة النفسية (النظام الفرعي المعتقدات الإقدامية، النظام الفرعي المراقبة والتنفيذ، النظام الفرعي المعتقدات المنظمة ذاتيا) والتفكير المفعم بالأمل والحيوية الذاتية
- تفسير الدور الوسيط لأنظمة المناعة النفسية (النظام الفرعي المعتقدات الإقدامية، النظام الفرعي المراقبة والتنفيذ، النظام الفرعي المعتقدات المنظمة ذاتيا) في تأثير التفكير المفعم بالأمل في الحيوية الذاتية.
- فحص إمكانية التحكم في مستوى الحيوية الذاتية من خلال التفكير المفعم بالأمل وأنظمة المناعة النفسية.

رابعاً: أهمية البحث

- الأهمية النظرية:

- إضافة إطار مفاهيمي ودراسات سابقة عن الحيوية الذاتية وأنظمة المناعة النفسية والتفكير المفعم بالأمل والتي تعد ذات أهمية نسبية في حياة طلاب الجامعة.
- إبراز الضوء على العلاقة السببية بين متغيرات ذات حيوية لشخصية فئة الطلاب الجامعيين
- إبراز الدور الضمني للجندر في الحيوية الذاتية وأنظمة المناعة النفسية والتفكير المفعم بالأمل.

- الأهمية التطبيقية:

- قد تدعم نتائج البحث الأدلة الواضحة على تأثير أنظمة المناعة النفسية والتفكير المفعم بالأمل في التنبؤ بالحيوية الذاتية لطلاب الجامعة مما يعزز اقتراح أن تنمية كلا من التفكير المفعم بالأمل وأنظمة المناعة النفسية يرتد أثره على الحيوية الذاتية لطلاب الجامعة.
- قد تدعم نتائج البحث الحالي البرامج النفسية التي تسعى إلى تحسين الأداء الأكاديمي والمهني لمعلمي المستقبل.

خامساً: مصطلحات البحث

1- الحيوية الذاتية: Subjective Vitality

عرفها بـسيوني بـسيوني، إيمان أحمد، آلاء محمد (2024) بأنها امتلاك الفرد الطاقة البدنية التي تمكنه من إنجاز المهام بهمة ونشاط، والتفكير المتزن الهادئ (المنظم)، والإقبال على الحياة بفاعلية ونشاط وخلو من الاضطرابات النفسية، وسرعة التجاوب والتواصل الاجتماعي.

وتعرف إجرائياً في ضوء استجابات عينة الدراسة على محتوى النطاق السلوكي لمقياس الحيوية الذاتية والذي يتضمن خمسة أبعاد رئيسة في ضوء تصور كل من Ron Kurtus (2012); Kaiser(2013) هي الحيوية البدنية، الحيوية المعرفية، الحيوية الانفعالية، الحيوية الاجتماعية، الحيوية الروحية.

2- أنظمة المناعة النفسية Psychological immune-system

عرفها كل من (Gupta & Nebhinani, 2020,3) بأنه أنظمة شاملة من الموارد التكيفية التي توفر مناعة ضد الإجهاد، وتعزز النمو الصحي للشخصية وتعمل كأجسام مضادة نفسية. وتشمل العديد من نقاط القوة المعرفية والسلوكية والتحفيزية التي تشجع قدرة الفرد على تحمل التوتر والتعامل مع التهديدات وتعزيز النمو النفسي والاجتماعي الصحي. وتعرف إجرائياً في ضوء نموذج (Oláh, 2005); (Oláh, & Fövény(2012) بأنها درجة استجابة المفحوص على محتوى النطاق السلوكي للمتغيرات الضمنية لثلاثة أنظمة فرعية هي: النظام الفرعي للمراقبة والإقدام، والنظام الفرعي للإنشاء والتنفيذ، النظام الفرعي للتنظيم الذاتي والتي تترابط مع بعضها البعض لتمكين الفرد من تحقيق التكيف المرن والتنمية الشخصية.

3- التفكير المفعم بالأمل Hopeful thinking

عرفه كل من Snyder, Irving & Anderson(1991) بأنه "تفكير يعكس حالة دافعية إيجابية تركز على شعور تحفيزي للنجاح، ويعكس الجدارة والافتقار وتحديد وجهة الشخصية بنشاط موجه نحو الهدف، كما يعكسه التخطيط ومسارات الأهداف لتحقيق هذه الأهداف.

وفي الدراسة الحالية يعرف التفكير المفعم بالأمل إجرائيا بمجموع الدرجات التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس التفكير المفعم بالأمل المستخدم إعداد (Snyder et al.,1999)

سادساً: محددات البحث:

تتمثل حدود البحث الحالي فيما يلي:

- 1-محددات موضوعية: ويتمثل في المتغيرات موضوع البحث وهي: الحيوية الذاتية، أنظمة المناعة النفسية، التفكير المفعم بالأمل
- 2-محددات بشرية: ويتمثل في عينة الدراسة من طلاب الفرقة الثانية، والثالثة والرابعة تخصص علم النفس، التربية الخاصة، بيولوجي، كيمياء، رياضيات، لغة إنجليزية، لغة عربية كلية التربية/جامعة عين شمس
- 3-محددات مكانية: ويتمثل في كلية التربية/ جامعة عين شمس.
- 4-محددات زمنية: ويتمثل في وقت تطبيق أدوات الدراسة في فصل الخريف في العام الدراسي (2023)

سابعاً: الإطار النظري لمتغيرات البحث

أولاً: الحيوية الذاتية

أ - مفهوم الحيوية الذاتية:

أطلق على هذا المفهوم أسماء عديدة في الثقافات المختلفة ففي الصين القديمة، أطلق عليها اسم جينغو أو تشي (Jingo or Chi) وتعني الشعور الممتلئ بالطاقة العقلية، وأطلق عليه في اليابان القديمة، كلمة تشي Chi وتعني القوة والطاقة التي يستطيع الشخص من خلالها الحفاظ على صحته الجسدية والعقلية، واستخدم ماكثير وزملاؤه (1971)، مصطلحاً مشابهاً (vigour) القوة أو الهمة الطاقية، لشرح الحالة المزاجية الإيجابية في قياسهم لبروفيل الحالات المزاجية (POMS). (Fini etal,2010,150)

ووفقاً لنظرية التقرير الذاتي Self-Determination Theory لكل من Deci and Ryan (1985)، قدم كل من Ryan and Fredric (1997) "مقياس الحيوية الذاتية". ووصفوه بأنه مصطلح يعبر عن الكيان الممتلئ بالطاقة والحماس، الحيوية وعدم التعب والتعب

د. إسلام حسن علي

والإرهاق، وأشاروا إلى أنه عندما تكون الحيوية الذاتية في مستوى أدنى، فيشعر الفرد بالتهيج والتعب ومن ثم لا يتم الاستفادة الكاملة من إمكانات القيام بالأنشطة. ولكن عندما تكون الحيوية الذاتية في مستوى أعلى، يتم خلق طاقة كافية للقيام بالأنشطة، إذ يكون المزاج في حالة جيدة الوضع، لذلك يتم تنفيذ جميع الواجبات والأنشطة بشكل جيد للغاية. (Ryan & Deci, 2001) وفي هذا الاتجاه أشار (Sligman, 2016, 384) إلى أن الحيوية الذاتية لا تمثل فقط القوة الجسدية بل تتعدى ذلك إلى القوة النفسية لأداء المهام والأنشطة المختلفة؛ وبذلك فهي تنطوي على تفاعلية القوة الجسدية والنفسية المحركة لأداء المهام والأنشطة في الميادين المختلفة بفاعلية. وعرفها كل من (kark&carmell, 2009, 785) أنها شعوراً بالحماس والنشاط الفسيولوجي

والعقلي تجاه المواقف والأحداث اليومية والتفاعل معها بدلاً من العزلة وعدم المبالاة.

كما عرفها (Kurtus, 2012) بأنها مفهوم عام أشار إلى امتلاك الشخص لمقومات التحمس للحياة والإقبال عليها بهمة وفاعلية، مع توافر مستوى مرتفع من الشعور باللياقة البدنية والعقلية والانفعالية يحفزه باتجاه الاندفاع الإيجابي نحو الإثمار الحياتي ليصبح وجوده الشخصي ذا معنى وقيمة في الحياة.

وعرفها محمد أبو حلاوة ولطفي الشربيني (2016, 224) بأنها دالة على التكيف مع البيئة ومواجهة متطلبات النمو والارتقاء بها بفاعلية واقتدار مع توجه عام نحو الإقبال على الحياة. هذا وقد اتفقت تعريفات عبدالعزيز سليم (2016)، وفاطمة الزهراء محمد (2020) على أن الحيوية الذاتية مؤشراً ذي دلالة لسيكولوجية طاقة الأنا في التفاعل مع مثيرات ومواقف البيئة تتمثل في الهمة والنشاط والحماس والتفاعلات الاجتماعية والانفعالية والروحانية السوية ذات الطابع المؤثر.

ويستنتج الباحث من التعريفات السابقة إلى أن الحيوية الذاتية اصطلاح يعبر عن الطاقة النفسية للفرد في التعامل مع مثيرات البيئة الخارجية ودوافع وانفعالات النفس الباطنية بطريقة تتيح التدفق الحيوي للطاقة وتتضمن التفاعل الحيوي في ميادين وأنشطة النفس المعرفية والروحانية والانفعالية والاجتماعية الجسدية ذات الطبيعة التكاملية.

ب- النظريات المفسرة للحياة الذاتية: -

يمكن الإشارة إلى أهم المنطلقات النظرية التي تناولت الحيوية الذاتية بالتفسير والتحليل

في الآتي:

1- النظرية السيكودينامية لفرويد والسيكودينامية المطورة يونج - وأدلر: -

يعد فرويد وتلاميذه أول من أشاروا نظرياً لمفهوم الحيوية الذاتية عبر اصطلاح الليبدو (غريزة الحياة) وافترضوا وجود علاقة إيجابية بين الصحة النفسية والحيوية (الطاقة) إذ يفترض أن كل فرد لديه قدر معين من الطاقة النفسية (الليبدو) هي التي تدفعه باستمرار للحفاظ على نوعه البشرى، وتمده بالطاقة والقدرة على الإبداع والحيوية وتساعد على التحرر من الكبت والصراع. ولقد وصف فرويد الليبدو بأنه دافع جنسي، وقد أطلق يونج على الليبدو لقب "دافع الذاتية" ويتضمن هذا الدافع مجموعة من الرغبات الفرد وميوله الجاهزة للانطلاق واسترداد كامل حريتها للتعبير عن ذاتها، كما أنه أشار إلى أن الدافع الجنسي واحد من دوافع الليبدو وليس هو الوحيد. وقد وصف أدلر الليبدو "بالطموح الذاتي" أي أنه الدافع الباطني الراغب في السمو والكمال. كما أنه أشار إلى أن خيبة هذا الدافع في تحقيق أهدافه سبب رئيسي لإصابة الفرد بأمراض عصبية ونفسية. (إسلام حسن 2021، ، فاطمة الزهراء المصري، 2021)

2- نظرية التقرير الذاتي: (Ryan & Deci, 2000) Self-Determination Theory

في عام 2000، قدم ريتشارد م. رايان وإد ديسي الصورة المتكاملة لنظرية تقرير المصير (SDT)، وهي نظرية شاملة للدوافع البشرية وتطور الشخصية والصحة والرفاهية. وقد أركزت هذه النظرية على ثلاثة مفاهيم رئيسية للاحتياجات النفسية أشتملت على: الحاجة إلى للاستقلال والتي توصف بأنها السعي إلى أن يكون الفرد فاعلاً وأن يشعر بأنه مصدر أفعاله ، والحاجة إلى الكفاءة والتي توصف بأنها الحاجة إلى التحكم في النتائج وتجربة التأثير في مساعي الفرد، والحاجة إلى للارتباط والتي توصف بأنها الحاجة إلى الانتماء وأشارت إلى الرغبة في الارتباط وكذلك الشعور بالارتباط الحقيقي بالآخرين، والحب والرعاية وأن يُحَب ويُعتنى به (Ryan & Deci, 1991) وتُفهم الاحتياجات الأساسية على أنها مغذيات نفسية ضرورية للرفاهية والصحة، مما يعني أنه يجب تلبية كل حاجة للشعور بالصحة والعافية (Ryan & Deci, 2000) وتعد أحد الافتراضات المركزية لـ SDT هو أن الاحتياجات النفسية الأساسية هي عوامل تحدد الحيوية الذاتية، التي أشارت إلى حالة إيجابية من التناغم النعمة وقد تم تعريفها على أنها حالة من الرفاهية العضوية حيث يشعر الأفراد بالنشاط واليقظة والحيوية الكاملة، يتم

د. إسلام حسن علي

تحديد الحفاظ على الحيوية الذاتية وتعزيزها واستنزافها من خلال مدى تلبية الاحتياجات النفسية الأساسية (Deci & Ryan، 2000)

ج- أبعاد الحيوية الذاتية:

يعد مصطلح الحيوية الذاتية وفقاً (Kurtus 2012) مصطلح مركب يشتمل على العديد من الأبعاد يمكن استعراضها على النحو التالي:

1- الحيوية البدنية: Physical vitality وتتمثل في القدرة الجسمية على التحمل وأداء مهام الحياة اليومية بحماس ونشاط وفاعلية، وأداء المهام بسهولة وقوة وكفاءة مع القدرة على تحمل المتاعب.

2- الحيوية المعرفية: Cognitive vitality وتتمثل في امتلاك الطاقة والقدرة الذهنية التي تساعد على الانتباه والتفكير المنظم لفترة طويلة والتصدي للمشكلات وحلها، ومواجهة التحديات والعقبات والتغلب عليها بفاعلية دون تعب أو ملل.

3- الحيوية الانفعالية: Emotional vitality وتتمثل في شعور الفرد بالحماس والتفاؤل والمثابرة، والقدرة على الارتقاء والتوافق، وامتلاك نظرة إيجابية للحياة وتوقع الأفضل وتبني اتجاهات إيجابية نحو الحياة مما يجعله سعيداً راضياً مقبلاً على الحياة بفاعلية ونشاط.

4- الحيوية الاجتماعية: Social vitality وتتمثل في قدرة الفرد على التفاعل الاجتماعي بنشاط وهمة مع الآخرين، والتأثير فيهم، وتكوين صداقات وعلاقات اجتماعية ناجحة.

5- الحيوية الروحية: Spiritual vitality وتتمثل في قدرة الفرد على التسامح بالذات وبتحقيق قيم ومبادئ الحق والخير والجمال السلوكي في حياته وحياة الآخرين.

ثانياً: أنظمة المناعة النفسية **psychological immunity Systems**

أ- مفهوم المناعة النفسية:

صاغ مصطلح "المناعة النفسية" Attila Olah في عام 2005. وقد عرّف الجهاز المناعي النفسي بأنه نظام شامل من الموارد التكيفية التي توفر مناعة ضد الإجهاد، وتعزز النمو الصحي للشخصية وتعمل كأجسام مضادة نفسية. ويشمل العديد من نقاط القوة المعرفية والسلوكية والتحفيزية التي تشجع قدرة الفرد على تحمل التوتر والتعامل مع التهديدات وتعزيز النمو النفسي والاجتماعي الصحي (Nebhinani, Gupta 2020,3)

وتُعد المناعة النفسية آلية معقدة تعمل بالتوازي مع المناعة البيولوجية. ويقال إن وظائفها الأساسية هي التعرف على المواقف العصبية وإسقاطها وإدارتها للحفاظ على سلامة شخصية الفرد عند التفاعل مع الآخرين والبيئة الخارجية. (Bonanno,2004,20)

وعرفها عبد العزيز محمود، (2019:420) بأنها القدرة الذاتية التي تقوم بحماية النفس تماماً مثل وظيفة نظام المناعة الحيوي الذي يحمي الجسم؛ حيث تجعل الأفراد قادرين على مقاومة الضغوط وتعمل على منع قبول الأفكار السلبية وتجعلنا أكثر تماسكا وتجعل من شخصية الفرد شخصية قوية وتؤكد على قيمة الفرد وكفايته ورفاهته النفسية.

وعرفها مرسي كمال (2000،96) بأنها مفهوم فرضي، يقصد به قدرة الفرد على مواجهة الأزمات والكروب، وتحمل الصعوبات والمصائب، ومقاومة ما ينتج عنها من أفكار، ومشاعر غضب وسخط، وعداوة وانتقام، ومشاعر يأس وعجز وانهزامية وتشاؤم.

كما عرفها (Bona 2014, 7) بأنها قدرة الفرد على تحمل التوتر والتعامل معه بشكل فعال، وقدرته على التأقلم مع المواقف المجهدة، بما يملكه من إمكانيات وقدرات كالتفكير الإيجابي، والشعور بالتماسك والنمو الذاتي .

ويرى الباحث أن التعريفات قد اتفقت على أن المناعة النفسية هي نظام يدعم قدرة الفرد على التعامل مع مشيرات البيئة المهددة من ناحية والقدرة على استثمار معطياتها بما يضمن للفرد قدرة على التكيف والحماية من استنزاف طاقته النفسية بما يعزز فرص جودة الحياة والصحة النفسية.

ب- الأنظمة الفرعية للمناعة النفسية وفقاً لنموذج Oláh (2005)

إن جهاز المناعة النفسية وفقاً Oláh (2005) هو إطار مركب يضم العديد من الخصائص المرتبطة بالمناعة النفسية. يتمتع هذا البناء أيضاً بالقدرة على العمل كإطار للعديد من الظواهر الراسخة مثل الرفاهية، والمعالجة العاطفية، والمرونة. ويوضح نموذج أولاه التأثيرات المعرفية التي تتضمن التقييمات الشخصية والشخصية للفرد، وتنفيذهم للسلوك، وتقييم مثل هذا السلوك. (Kaur, Som,2020,140)

ووصف نموذج أولاه الجهاز المناعي النفسي بأنه بنية متكاملة تتألف من 16 كفاءة شخصية داعمة ووقائية تساعد في إدارة الضغوط البيئية. وهذه الكفاءات الشخصية متعددة الأبعاد، وتتضمن عوامل معرفية وسلوكية. يعمل هذا النموذج كنظام أعلى يتكون من ثلاثة

د. إسلام حسن علي

أنظمة فرعية في تفاعلات مستمرة. هذه الأنظمة الفرعية هي Gupta, (Kaur, Som, 2020, 141); (Nebhinani, 2020, 4-6)

- النظام الفرعي النهج والمعتقد Approach–belief subsystem
- النظام الفرعي للرصد والإنشاء والتنفيذ Monitoring–creating executing subsystem
- النظام الفرعي للتنظيم الذاتي Self–regulating subsystem

– النظام الفرعي الأول النهج والمعتقد: (ABS)

من المفترض أن يساعد الناس على التكيف مع بيئتهم. فهو يساعد الأفراد على تقييم السيناريوهات وتمييزها ضمن نطاق واسع من السيناريوهات ذات المغزى والتي يحتمل أن تكون تهديدًا. تم تصميم المكونات الستة لهذا النظام الفرعي كتعريفات إيجابية للذات، حيث يتمتع الفرد بالقدرة على أن يكون كفؤًا وموجهًا نحو الهدف. ويحتوي نظام ABS على العوامل التالية:

- التفكير الإيجابي: Positive Thinking فالتفكير الإيجابي يسهل توقع النتائج الإيجابية في كافة ظروف الحياة ويشجع الفرد على الاعتقاد بأن الأحداث تسير في الاتجاه الصحيح. يؤثر هذا التوقع الإيجابي بشكل مباشر على عملية التقييم الأولي لمثيرات البيئة الخارجية. ويعد التفاؤل/الأمل المصدر الرئيسي للتفكير الإيجابي. والأفراد الذين يتمتعون بدرجة عالية من التفاؤل يتوقعون نتائج إيجابية حتى في الحالات التي ليست في سيطرتهم.
- الشعور بالتماسك: Sense of Coherence الشعور بالتماسك هو الميل إلى تقييم مواقف الحياة على أنها يمكن التنبؤ والتحكم بها، فالشعور بالتماسك له أهمية قصوى في تحديد أهمية الأحداث الحياتية الإيجابية والسلبية في حياة الفرد، ويسهل كذلك قدرتهم على التعامل مع الوضع في حالة من الهدوء ويمنع حالة الفوضى والارتباك
- القدرة على التحكم: Sense of Control يعكس الشعور بالسيطرة والتحكم شعور الفرد بالتأثير الشخصي على أحداث الحياة المختلفة، فيؤمن الأفراد الذين يتمتعون

بمستويات عالية من الإحساس بالسيطرة بقدرتهم على تغيير بيئاتهم اليومية بدلاً من أن يكونوا تحت سيطرة الأحداث ويعتمدون على الصدفة.

■ الشعور بالنمو الشخصي: Sense of Self Growth الشعور بالنمو الشخصي هو شعور بالتوسع الذاتي الناجح والنمو الشخصي. فهو يمنحك إحساساً بأن تصبح فرداً صحيحاً وناضجاً ويعمل بكامل طاقته. فتوقعات الفرد للنمو الذاتي تشجع على الانفتاح على التجارب الجديدة.

■ التغيير والتوجه نحو التحدي: Change- and Challenge Orientation يشجع التغيير والتوجه نحو التحدي الأفراد على مواجهة التغيير بطريقة أكثر مرونة، فالأفراد الذين يتمتعون بمستوى عالٍ من التغيير والتوجه نحو التحدي أن يتحملوا عدم اليقين ويكونون منفتحين على تجارب جديدة. إنهم يتوقعون التغيير كقاعدة للحياة وفرصة لتطوير الذات. إنهم يواجهون تحديات الحياة المختلفة مثل المرض والموت والفشل بطريقة أكثر كفاءة.

■ القدرة على المراقبة الاجتماعية: Social Monitoring Capacity وأشارت قدرة المراقبة الاجتماعية إلى القدرة الحساسة على مراقبة واستخدام الإشارات والمعلومات الاجتماعية والبيئية بشكل انتقائي، وتتضمن القدرة على الفهم التعاطفي لاهتمامات الآخرين، فالأفراد الذين يتمتعون بمستوى عالٍ من قدرة على المراقبة الاجتماعية لديهم فهم أفضل للإشارات البيئية الاجتماعية والسلوك الاجتماعي للأشخاص من حولهم.

■ التوجه نحو الهدف: Goal Orientation هو القدرة على الحصول على الدافع والمثابرة نحو تحقيق الأهداف المرجوة حتى في ظل وجود عقبات مختلفة الشدائد، فالأفراد الموجهون نحو الهدف لديهم مستويات عالية من التسامح وتحمل الإحباط والغموض.

ويركز نظام ABS على التوجه النهجي، مما يعزز توقع النتائج الإيجابية، والإيمان

بقابلية فهم البيئة وإدارتها، والتحفيز لتحقيق الذات (Voitkāne,2004,21)

- النظام الفرعي الثاني المراقبة والإبداع والتنفيذ (MCES)

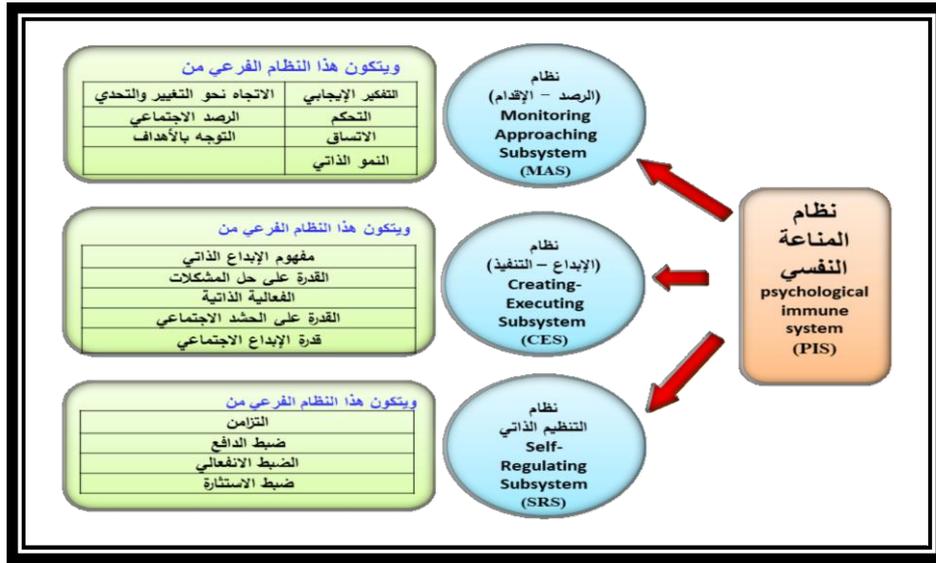
د. إسلام حسن علي

تساعد المكونات الخمسة لـ MCES على تحفيز استكشاف الظواهر المادية والاجتماعية والشخصية لإيجاد تحديات وتجارب جديدة. يتضمن نظام MCES ما يلي:

- القدرة على الخلق الاجتماعي: Social Creating Capacity وترتبط القدرة على الخلق الاجتماعي بالكفاءة الاجتماعية التي تساعد الفرد على إقامة علاقات اجتماعية متنوعة على شكل مجموعات أو فرق اجتماعية، ويتمتع الأشخاص الذين لديهم هذه المهارة بشخصية تساعد الآخرين على الشعور بالتواصل، فامتلاك هذه المهارة يمكن أن يساعد الأفراد على تطوير مهارات اجتماعية مناسبة وعلاقات حقيقية تساعدهم في التغلب على مشاعر الوحدة والعزلة.
- القدرة على التنفيذ الاجتماعي: Social executing ability وتتطوي القدرة على التنفيذ الاجتماعي المهارات المطلوبة للتحفيز والحكم وإدارة الموارد البشرية لتحقيق الأهداف المختلفة، فالأفراد ذوي المستوى المرتفع في هذه القدرات لديهم مهارات قيادية جيدة ومستوى عالٍ من الحزم الاجتماعي ومهارات الاتصال الفعال.
- مفهوم الذات الإبداعي: Creative self-concept ويمثل إيمان الفرد بقدراته وكفاءته الإبداعية التي تساعده في التعامل مع مواقف الحياة المختلفة بطريقة أكثر كفاءة
- الكفاءة الذاتية: Self-efficacy هي إيمان الفرد بقدراته على أداء مهمة معينة، وشعور -بالثقة بالنفس وتقديره واحترامه لذاته
- القدرة على حل المشكلات Problem solving capacity وترتبط القدرة على حل المشكلات بالقدرة على البحث عن حلول بديلة في مواقف الحياة المختلفة.
- النظام الفرعي الثالث التنظيم الذاتي (SRS) يعمل النظام الفرعي الثالث التنظيم الذاتي على استقرار ABS و MCES من خلال إدارة المشاعر والأفكار السلبية التي تتداخل مع السلوك المخطط. وتشمل المكونات الأربع لهذا النظام ما يلي:
- التحكم في الانفعالات يتضمن التحكم الانفعالي قدرة الفرد على تحويل المشاعر السلبية بشكل بناء.

الدور الوسيط لأنظمة المناعة النفسية في تأثير التفكير المفعم بالأمل في الحيوية الذاتية

- التحكم في الإثارة *Irritability control* يتضمن التحكم في الاستثارة القدرة على التحكم في الغضب وتطبيقه بشكل بناء
- التحكم في الاندفاع *Impulse Control* التحكم في الاندفاع هو القدرة على التحكم في المفاهيم الشخصية، وترشيد السلوك الإيجابي، واختيار السلوك المناسب ضمن السياق
- المثابرة أشار المثابرة إلى القدرة على إنجاز المهام على الرغم من إعاقتها بالعقبات
- القدرة على التزامن: *Synchronicity* هو القدرة على أن تكون حاضراً في المهمة جنباً إلى جنب مع الوعي بالتغير البيئي الآخر، فالمستوى العالٍ من التزامن يساعد الفرد على أن يكون حاضراً في اللحظة مع أقصى مستوى من التركيز على القضايا المترامنة، في حين أن الافتقار إلى التزامن يعزز الانفصال السلوكي والتجنب ويمكن التعبير عن الأنظمة الفرعية ومتغيراتها في الشكل التالي:



Oláh (2005) شكل (1) أنظمة المناعة النفسية وفقاً لنموذج

(في عبد العزيز محمود، 2021، 426)

ثالثاً: التفكير المفعم بالأمل Hopeful thinking

أ- مفهوم التفكير المفعم بالأمل:

عرفه كل من Snyder, Irving & Anderson(1991,287) بأنه "تفكير يعكس حالة دافعية إيجابية تركز على شعور تحفيزي للنجاح، ويعكس الجدارة والاعتدال وتحديد وجهة الشخصية بنشاط موجه نحو الهدف، كما يعكسه التخطيط ومسارات الأهداف لتحقيق هذه الأهداف.

وعرفه Kevin,cheavins(2009,169) بأنه القدرة المدركة على الإتيان بمسارات لتحقيق الأهداف المرغوبة ودفع الفرد لنفسه لاستخدام هذه المسارات.

ويرى الباحث أن التفكير المفعم بالأمل أقرب ما يعبر عن مفهوم الرجاء مصداقاً لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (الكهف: 110) فقد قرن الله تعالى الأمل بالعمل في تعبير الرجاء أما الأمل من غير عمل فقد جاء تحت مفهوم التمني مصداقاً لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ (النساء: 123)

- أبعاد التفكير المفعم بالأمل:-

يعد التفكير المفعم بالأمل وفقاً لنموذج Snyder,Rand&Sigmon (1991;2002) المفهوم المركزي في نظريتهم عن الأمل؛ ويعتمد سنايدر في نظريته عن الأمل على المدخل المعرفي أكثر من التركيز على الجوانب الانفعالية، زاعماً أن الانفعالات الإيجابية تنتج كرد فعل من اجتهاد الإنسان ومثابرتة وإصراره على النجاح في تحقيق أهداف، ويعني بذلك أن الأمل عبارة عن تفكير مرتكز على الهدف ومدعم من المثابرة والإصرار على تحقيقه ينتج عنه انفعالات إيجابية؛ حيث تركز نظرية الأمل لديهم على افتراض أساسي مؤداه:

" أن أفعال البشر موجهة نحو الأهداف والهدف مكون معرفي في بنية هذه النظرية كما يرى أن الأمل ليس انفعالا، بل نظاما معرفياً دافعياً دينامياً، ويقترن بعملية المثابرة والاجتهاد والسعي نحو تحقيق هذه الأهداف".Snyder(2002,250) وأشار (Snyder, 2002, 251-252) إلى بعدين رئيسيين للتفكير المفعم بالأمل بينهما طبيعة تفاعلية وهي:

- البعد الأول: مسارات تحقيق الأهداف **Pathway thinking**

تمثل مسارات تحقيق الأهداف الطرق الواقعية التي يسعى من خلالها الفرد إلى تحقيق هذه الأهداف، وتعد هذه النقطة علامة فارقة في تحديد الفرق بين الأمل والتمني الزائف، فتفكير المسارات يتضمن القدرة المدركة على خلق تصور لطرق تصل الحاضر بالمستقبل المتخيل (تصل النقطة أ بالنقطة ب)، وهكذا يدرك الفرد أنه يستطيع خلق طريق واحد على الأقل للهدف المرغوب، وجديراً بالإشارة تعد إنتاج طرق أو مسارات متعددة له أهمية عندما نأخذ في حساباتنا المعوقات التي تحول دون متابعة الهدف وقد أشارت البحوث إلى أن الأشخاص ذوي المستوى المرتفع من الأمل يتصفون بالكفاءة فعلا في توليد مسارات وبدائل للأهداف

- البعد الثاني: -أفكار الاقتدار والجدارة **Agency Thoughts**

تعد أفكار الاقتدار أو الجدارة المكون الدافع في نظرية الأمل وهي القدرة المدركة على استخدام المسارات للوصول إلى الأهداف المرغوبة، فالأفكار التي تعبر عن الجدارة تتضمن أفكارا ذات مرجعية ذاتية تعبر عن القدرة على خلق التحرك عبر المسارات والاستمرار في التحرك في أفكار الجدارة تكون جملا تبدأ ب أنا مثل أنا أستطيع أن أعمل هذا وجدير بالذكر أن أفكار الجدارة مهمة في كل نواحي السعي للهدف ولكنها تصبح حاسمه عندما يواجه الأفراد عقبة ما لأنها تساعدهم على استخدام الدافعية اللازمة للتحرك عبر مسار آخر وجدير بالذكر أيضا أن الاقتدار يعكس نية الفعل وليس مجرد إدراك القدرة على الفعل

- تفاعل المسارات وأفكار الجدارة معاً:

ثمة مبدأ هام في نظرية الأمل مؤداه أن التفكير المفعم بالأمل يتطلب كلا من القدرة المدركة على خلق طرق للهدف والقدرة المدركة أو التصميم على استخدام هذه الطرق حيث أن الأمل حالة من الدافعية الإيجابية أساسها الإحساس بالنجاح مستمد من التفاعل بين الاقتدار كنشاط يوجه للهدف والمسارات كتخطيط لتحقيق الأهداف فالعلاقة بين التفكير في المسارات وأفكار الجدارة تكون ذات طبيعة تفاعلية تبادلية أي يضاف أحدهما للآخر ويتفاعل معه بما يعني أنه خلال السعي للهدف يقوى التفكير في المسارات التفكير الاقتدار والتي بدورها تضيف أو تزيد من التفكير في المسارات

د. إسلام حسن علي

ج- خصائص ذوي التفكير المفعم بالأمل: -

أشارت نتائج العديد من الدراسات النفسية إلى أن ذوي التفكير المفعم بالأمل يتميزون بالعديد من الخصائص النفسية فالأشخاص ذوو التفكير المفعم بالأمل هم أكثر عنادًا بشأن طريقهم إلى أهدافهم، ويمكنهم استعادة طاقتهم عندما تواجه مشكلة. كما أنهم أفضل في إنشاء مسارات بديلة واستخدامها بطريقة فعالة (Irving, Snyder & Crowson, 1998; Snyder et al, 1991, Snyder et al, 2002). كما أن الأشخاص الذين لديهم تفكير مفعم بالأمل هم أكثر مرونة في عملية الإدراك، فيما يتصل بالأفكار حول سرعة اتخاذ الإجراءات عند مواجهة العقبات التي تحول دون الوصول إلى أهدافهم. (Snyder, 2002; Snyder, Feldman, Shorey & Rand, 2002).

كما يتميزون بسمات إيجابية مثل العمل الجاد والمسارات عالية المستوى، والانفعالات الإيجابية، والتغلب على العقبات، والتركيز على النجاح بدلاً من الفشل. لا يتعبون عند مواجهتهم عقبات تمنعهم من تحقيق أهدافهم، وبدلاً من ذلك يقاثلون لحل المعضلات التي خلقتها تلك العقبة. لذا، يقوم الأشخاص ذوو التفكير المفعم بالأمل بوضع المزيد من الخطط من أجل اجتياز العقبات والوصول إلى أهدافهم (Snyder et al, 2002, cited Snyder, Snyder, Feldman, Shorey & Rand, 2002). أشارت الدراسات إلى أن الأطفال والمراهقين والبالغين أصحاب التفكير المفعم بالأمل يكونون أكثر نجاحاً في المدرسة وفي الرياضة، ويهتمون بصحتهم، ويتمتعون بمهارات ومهارات أفضل القدرة التفاضلية النفسية (Snyder, 2002; Snyder, Cheavens & Michael, 1999)

ثامناً: الدراسات السابقة ذات الصلة بالبحث

انقسمت الدراسات السابقة ذات الصلة بالبحث إلى ثلاثة محاور رئيسة تتمثل في:

- المحور الأول: الدراسات التي تناولت علاقة أنظمة المناعة النفسية الفرعية بالحيوية الذاتية
- المحور الثاني: الدراسات التي تناولت علاقة التفكير المفعم بالأمل بالحيوية الذاتية
- المحور الثالث: الدراسات التي تناولت علاقة التفكير المفعم بالأمل بالمناعة النفسية وأنظمتها الفرعية

المحور الأول: الدراسات التي تناولت علاقة متغيرات أنظمة المناعة النفسية الفرعية بالحيوية الذاتية

هدفت دراسة فاطمة عبد الفتاح (2020) إلى فحص طبيعة العلاقة بين أنظمة المناعة النفسية والحيوية الذاتية لدى معلمي التربية الخاصة بمحافظة المنيا، والكشف عن دلالة الفروق بين عينة الدراسة في كلا المتغيرين المناعة النفسية والحيوية الذاتية تبعا لمتغير الجنس، والتعرف على مدى إسهام المناعة النفسية في التنبؤ بالحيوية الذاتية لدى عينة الدراسة، وأخيرا التعرف على مدى اختلاف ديناميات الشخصية والبناء النفسي للحالتين الأكثر ارتفاعا والأقل انخفاضا في المناعة النفسية. وتكونت عينة الدراسة الأساسية من (279) معلما ومعلمة من معلمي التربية الخاصة بمحافظة المنيا بواقع (126) معلما و(153) معلمة. وتم تطبيق الأدوات التالية: مقياس المناعة النفسية (إعداد: الباحثة)، مقياس الحيوية الذاتية (إعداد: الباحثة)، استمارة المقابلة الإكلينيكية (إعداد: مخيمر، 1978)، اختبار تفهم الموضوع T. A. T (إعداد: ليوبولد ترجمة: خطاب، 2012). وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين درجات عينة الدراسة على المناعة النفسية بأبعادها ودرجاتهم على مقياس الحيوية الذاتية، ووجود فروق غير دالة إحصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة في المناعة النفسية بأبعادها تعزى لمتغير الجنس (ذكور، وإناث)، وأيضا وجود فروق غير دالة إحصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة في الحيوية الذاتية تعزى لمتغير الجنس (ذكور، وإناث)، فيما عدا بعد الحيوية الاجتماعية كانت الفروق دالة إحصائيا عند مستوى (0.01) لصالح الإناث، وأيضا أسهمت أبعاد المناعة النفسية إسهاما دالا إحصائيا في التنبؤ بالحيوية الذاتية لدى عينة الدراسة، وكان لبعد الشعور بالتماسك الأثر الأكبر حيث أسهم بنسبة (44.5%) في التنبؤ بالحيوية الذاتية، إضافة إلى اختلاف ديناميات الشخصية والبناء النفسي للحالة الأكثر مناعة نفسية عن الحالة الأقل مناعة نفسية في الحيوية النفسية من منظور المنهج الكلينيكي، كما هدفت دراسة كل من بسيوني بسيوني، إيمان أحمد، آلاء محمد (2024) إلى الكشف عن الفروق بين متوسطات درجات طلاب جامعة الأزهر في الحيوية الذاتية وفقا لمستوى اليقظة العقلية (مرتفع/ منخفض)، ومستوى تنظيم الانفعالات (مرتفع/ منخفض). واستخدم المنهج الوصفي المقارن، وتكونت عينة البحث من (521) طالب وطالبة من طلاب جامعة الأزهر بالقاهرة، طبق عليهم مقياسي الحيوية الذاتية وتنظيم لانفعالات/ إعداد: الباحثين

د. إسلام حسن علي

، ومقياس اليقظة العقلية /إعداد: البحيري وآخرون (2014) وتمت معالجة البيانات إحصائياً ، باستخدام أسلوب تحليل التباين، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة في أبعاد الحيوية الذاتية الخمسة ترجع إلى مستوى اليقظة العقلية (مرتفع/ منخفض)، وذلك لصالح مرتفعي اليقظة العقلية. كما أنه توجد فروق دالة في أبعاد الحيوية الذاتية الخمسة ترجع إلى مستوى تنظيم الانفعالات (مرتفع/ منخفض)، وذلك لصالح مرتفعي تنظيم الانفعالات. لا يوجد أثر للتفاعل بين مستويات اليقظة العقلية ومستويات تنظيم الانفعالات في الدرجة الكلية للحياة الذاتية وأبعادها ما عدا بُعد الحيوية الاجتماعية، وقد هدفت دراسة (Essa, 2021) إلى نمذجة العلاقات بين كل من أنظمة المناعة النفسية والازدهار النفسي واليقظة الذهنية على 140 طالباً وطالبة من طلاب جامعة دمنهور، واستخدمت الدراسة الأدوات الآتية: مقياس اليقظة الذهنية (Langer, 1997)، قائمة أنظمة المناعة النفسية (Oláh & Fövény, 2012) مقياس الازدهار النفسي (Diener et al., 2010) وتوصلت الدراسة إلى أن ثمة تأثير مباشر لكل من أنظمة المناعة النفسية واليقظة الذهنية في الازدهار النفسي، وأن أنظمة المناعة النفسية تتوسط العلاقة بين كل من اليقظة الذهنية و الازدهار النفسي، وقد هدفت دراسة كل من (Finia , Kavousianb, Beigyb, Emamib, 2010) إلى التنبؤ بالحياة الذاتية في ضوء كل من مهارات الحياة وفاعلية الذات والهناء النفسي والتوافق الجامعي، على عينة من طلاب الجامعة بإيران وكان قوام عينة الدراسة 360 طالباً وطالبة، وتوصلت أهم نتائجها إلى تنبؤ فاعلية الذات بالحياة الذاتية، كما هدفت دراسة كل من (Haghighat & Joo, 2023) إلى التنبؤ بالحياة الأكاديمية على أساس استراتيجيات التنظيم الذاتي الانفعالي والكمالية لدى الطالبات. من بين جميع طلاب المرحلة الثانوية الأولى في مدن طهران الثلاث، تم اختيار 152 طالباً بطريقة أخذ العينات العنقودية متعددة المراحل وتم اختيارهم من خلال استبيان الحيوية الأكاديمية Chari and Dehghanizadeh ، واستبيان التنظيم الذاتي العاطفي Hoffmann and Kashdan. و مقياس الكمالية متعدد الأبعاد (اعداد الباحثان). تم تحليل بيانات البحث باستخدام الأساليب والمؤشرات الإحصائية بما في ذلك التكرار والنسبة المئوية والمتوسط والانحراف المعياري ومعامل ارتباط بيرسون وتحليل الانحدار المتعدد باستخدام برنامج spss26. وبناءً على نتائج تحليل الانحدار، كانت استراتيجيات التنظيم الذاتي الانفعالي، ومكون الإخفاء، ومكون التسامح، والكمالية الذاتية متنبئات بالحياة الأكاديمية لدى

الطالبات. وبناء على نتائج هذا البحث يمكن استنتاج أن استراتيجيات التنظيم الذاتي العاطفي والكمالية المتمحورة حول الذات تزيد من الحيوية.

■ **المحور الثاني: الدراسات التي تناولت علاقة التفكير المفعم بالأمل بالحيوية الذاتية**

وقد هدفت دراسة عبد العزيز سليم (2016) إلى دراسة الحيوية الذاتية وعلاقتها بسمات الشخصية الاجتماعية الإيجابية والتفكير المفعم بالأمل لدى معلمي التربية الخاصة، والكشف عن الفروق في الحيوية الذاتية بين ذوي المستويات المرتفعة والمنخفضة من متغيري سمات الشخصية الاجتماعية الإيجابية والتفكير المفعم بالأمل، والفروق حسب الجنس (ذكور - إناث)، تكونت العينة من (101) معلم ومعلمة من معلمي التربية الخاصة بمحافظة البحيرة، كانت أدوات البحث عبارة عن مقياس الحيوية الذاتية أعداد (Frederick&Ryan(1997، ومقياس سمات الشخصية الاجتماعية (إعداد) Singh & Jaha, (2010)، ترجمة وتعريب الباحث. مقياس التفكير المفعم بالأمل إعداد (Snyder et al (1999)، ترجمة وتعريب الباحث، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة بين الحيوية الذاتية وسمات الشخصية الاجتماعية الإيجابية، ووجود علاقة بين الحيوية الذاتية والتفكير المفعم بالأمل، وأظهرت النتائج أيضاً عدم وجود فروق في الحيوية الذاتية وفقاً لمتغير الجنس، كما يمكن التنبؤ بالحيوية الذاتية في ضوء سمات الشخصية الاجتماعية الإيجابية والتفكير المفعم بالأمل، كما هدفت دراسة سناء عبدالفتاح (2021) إلى استقصاء العلاقة بين التفكير المفعم بالأمل (مسار التفكير، وقوة التفكير) والحيوية الذاتية، والحيوية الذاتية والأعراض الاكتئابية، والتفكير المفعم بالأمل والأعراض الاكتئابية لدى أمهات أطفال زارعي القوقعة الإلكترونية، وكذلك تحليل طبيعة المسار السببي للعلاقة بين المتغيرات الثلاثة، وذلك على عينة قوامها 103 من أمهات الأطفال زارعي القوقعة الإلكترونية تراوحت أعمارهن بين 35:45 عاماً، واستخدمت الدراسة الأدوات الآتية: مقياس الحيوية الذاتية، مقياس التفكير المفعم بالأمل، مقياس الأعراض الاكتئابية (أعداد الباحثة)، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين كل من التفكير المفعم بالأمل كدرجة كلية وكأبعاد فرعية والحيوية الذاتية، وعلاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين كل من التفكير المفعم بالأمل والحيوية الذاتية والأعراض الاكتئابية، وتوصلت إلى نموذج سببي مفسر للعلاقة بين متغيرات البحث يتضمن الحيوية الذاتية (كمتغير مستقل) والتفكير المفعم بالأمل (كمتغير وسيط) والأعراض الاكتئابية (

د. إسلام حسن علي

كتغير تابع)، كما توصلت إلى أن ثمة تأثير سببي لتفاعل كل من الحيوية الذاتية والتفكير المفعم بالأمل في التأثير على خفض الأعراض الاكتئابية.

كما هدفت دراسة (Kataki,Razaei&Gorji (2013 إلى دراسة علاقة كل من الذكاء الروحي ورأس المال النفسي بالحيوية الذاتية لدى عينة من معلمي التعليم الأساسي في مدينة أصفهان بإيران، وكان قوام عينة الدراسة 263 معلماً ومعلمة تراوحت أعمارهم من 30 إلى 45 عاماً، واستخدمت الدراسة المقاييس الآتية: مقياس رأس المال النفسي (Luthans,Avoilio,Avey&Norman(2007)، مقياس الذكاء الروحي (King(2009)، مقياس الحيوية الذاتية (Deci&Ryan(1990، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: ثمة علاقة ارتباطية موجبة بين أبعاد رأس المال النفسي (الفاعلية الفردية، الأمل، التفاؤل، والصمود النفسي) بالحيوية الذاتية، وكذلك أبعاد الذكاء الروحي بالحيوية الذاتية، وتنبؤ كل من رأس المال النفسي والذكاء الروحي بالحيوية الذاتية.

كما هدفت دراسة (Sood&Bakashi(2016 إلى دراسة الإسهام النسبي لمتغيرات رأس المال النفسي (الفاعلية الفردية، الأمل، التفاؤل، والصمود النفسي) في التنبؤ بالحيوية الذاتية، وكان قوام عينة الدراسة 200 موظفاً يعملون في قطاع البنوك الهندية بمحافظة كاشمير وجامو، وتراوحت أعمارهم من (20- 60) عاماً بمتوسط عمري 29.79، واستخدمت الدراسة المقاييس الآتية: مقياس رأس المال النفسي (Luthans,Avoilio,Avey&Norman(2007) مقياس الحيوية الذاتية (Fredrick & Ryan (1997)، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: : ثمة علاقة ارتباطية موجبة بين أبعاد رأس المال النفسي (الفاعلية الفردية، الأمل، التفاؤل، والصمود النفسي) بالحيوية الذاتية، وتنبؤ عوامل رأس المال النفسي بالحيوية الذاتية وأن العوامل مجتمعة تسهم بنسبة 48% من قيمة التباين الكلي في الحيوية الذاتية وجاء ترتيب إسهامها على النحو التالي: فاعلية الذات ثم الأمل ثم الصمود ثم التفاؤل.

كما هدفت دراسة كل من (Kapur&Teotia(2018 إلى دراسة العلاقة بين كل من العزيمة والأمل والحيوية الذاتية، وكذلك التحقق من دلالة الفروق بين متوسطات الدرجات في المتغيرات السابقة في ضوء النوع، وذلك على عينة من صغار الراشدين تراوحت أعمارهم من 21 إلى 24 عاماً من طلاب الدراسات العليا في جامعة دلهي بالهند، واستخدمت الدراسة

المقاييس الآتية: مقياس التفكير المفعم بالأمل (Snyder(1991)، مقياس العزيمة (Duckworth(2007)، مقياس الحيوية الذاتية (Ryan&Fredrick(1997)، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: أن ثمة علاقة ارتباطية موجبة بين كل من الأمل والحيوية الذاتية، ولا يوجد فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأمل والحيوية الذاتية والعزيمة لتعزى لاختلاف النوع.

كما سعت دراسة (Dager(2020) إلى دراسة أثر الممارسات القائمة على اليوجا في الحيوية الذاتية والسمو الذاتي، وكذلك فحص العلاقة بين رأس المال النفسي والحيوية الذاتية، وتضمنت عينة الدراسة مجموعتين من المشاركين، تكونت المجموعة الأولى من 342 بمتوسط عمري قدره 32.4 بلغ نسبة الإناث فيهم 17%، وتكونت المجموعة الثانية من 109 بمتوسط عمري قدره 24.2 بلغ نسبة الإناث فيهم 12%، وطبق عليهم مقياس رأس المال النفسي (Ryan (1997) & Norman(2007) Avey, Avoilio, Luthans مقياس النمو الذاتي (أعداد /الباحثين) ومن أهم ما توصلت إليهم من نتائج وجود علاقة موجبة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين رأس المال النفسي كدرجة كلية وكأبعاد فرعية والحيوية الذاتية.

وقد هدفت دراسة سارة الجداوي (2024) إلى فحص العلاقة بين رأس المال النفسي ومكوناته الفرعية وكل من الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة لدى كل من طلاب الجامعة، وطلاب الدراسات العليا، وكذلك فحص طبيعة المسارات السببية المباشرة وغير المباشرة وكذلك فحص الفروق بين الذكور والإناث بكل مجموعة في المتغيرات البحث السابقة، وكان قوام عينة الدراسة 753 طالباً وطالبة من طلاب جامعة حلوان بمتوسط عمري 19.94 وانحراف معياري 1.58 وكذلك 118 طالباً وطالبة من طلاب الدراسات العليا بمتوسط عمري 27.57 وانحراف معياري 4.6 واستخدمت الدراسة المقاييس الآتية: (Avoilio, Luthans & Norman(2007), Avey مقياس الحيوية الذاتية (Fredrick & Ryan (1997) ومقياس الرضا عن الحياة (Diener 1985 تعريب أحمد عبد الخالق(2008) وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين رأس المال النفسي كدرجة كلية وكأبعاد فرعية وكل من الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة، وجود وساطة جزئية للحيوية الذاتية في العلاقة بين رأس المال النفسي والرضا عن الحياة لدى كل من طلاب الجامعة وطلاب الدراسات

د. إسلام حسن علي

العليا، وجود فروقاً بين الذكور والإناث في الكفاءة الذاتية والحيوية الذاتية لصالح الذكور والتقاؤل في جانب الإناث بالنسبة لطلاب الجامعة، وعدم دلالة الفروق في جميع المتغيرات بالنسبة لطلاب الدراسات العليا.

■ المحور الثالث: الدراسات التي تناولت علاقة التفكير المفعم بالأمل بالمناعة النفسية وأنظمتها الفرعية

وقد هدفت دراسة إيمان عبدالوهاب، ميادة منصور (2021) إلى التعرف على إسهام كل من الأمل والتقاؤل والمساندة الاجتماعية على التنبؤ بالمناعة النفسية، وكان قوام عينة الدراسة 148 سيدة من السيدات التي تعاني من سرطان الرحم، تراوحت أعمارهم من (19-50 سنة)، وطبق عليهم أربعة مقاييس لمتغيرات البحث السابقة الأمل والتقاؤل والمساندة الاجتماعية بالمناعة النفسية (أعداد الباحثان)، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين كل من الأمل والتقاؤل والمساندة الاجتماعية والمناعة النفسية.

كما هدفت دراسة مروة عبد الحميد أحمد (2021) إلى دراسة المناعة النفسية والتعافي النفسي في علاقتهما بكل من الشعور بالتماسك والأمل لدى أعضاء هيئة التدريس ومعرفة ما إن كانت هناك ثمة فروقاً في متغيرات الدراسة تعود إلى متغير الجنس ذكر/ أنثى وكان قوام عينة الدراسة 60 عضو من أعضاء هيئة التدريس واستخدمت الدراسة مقياس المناعة النفسية ومقياس التعافي النفسي والشعور بالتماسك ومقياس الأمل (إعداد الباحثة)، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية ثمة علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين كلا من المناعة النفسية والتعافي النفسي والشعور بالتماسك والأمل كما أن ثمت فروقا ذات دلالة إحصائية في المناعة النفسية والتعافي النفسي في اتجاه الذكور والشهور بالتماسك في اتجاه الإناث.

وقد استهدفت دراسة فؤاد محمد الدواش ، محمد السعيد أبو حلاوة (2019) إلى الكشف عن العلاقات الارتباطية بين "سمة الأمل"، ومكونات اعتقاد التحكم الشخصي، والوعي العمدي الآني، فضلاً عن تقصي الفروق في مكونات اعتقاد التحكم الشخصي ومهارات الوعي العمدي الآني بين مرتفعي ومنخفضي سمة الأمل من طلاب الجامعة، وتكونت عينة الدراسة فيما يتعلق بالتحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة من (150) طالب من الطلاب الذكور بقسم علم النفس، كلية الآداب جامعة الزقازيق، والطلاب الذكور بالشعب العلمية بكلية

التربية جامعة دمنهور تتراوح أعمارهم بين (١٩،٣) سنة إلى (٢١،١) سنة بمتوسط عمره قدره (٢٠،٢) وانحراف معياري قدره (٢،١)، في حين تكونت عينة الدراسة الأساسية من (١٠٠) طالباً من الطلاب الذكور من قسم علم النفس الفرقة الرابعة بكلية الآداب جامعة الزقازيق، وطلاب الشعب العلمية من الفرقة الرابعة، بكلية التربية جامعة دمنهور تراوحت أعمارهم بين (٢٠،٤) إلى (٢١،١)، بمتوسط عمري قدره (٢٠،٥) وانحراف معياري قدره (١،٩) طبقت عليهم الأدوات التالية "مقياس سمة الأمل للمراهقين والراشدين، مقياس اعتقاد التحكم الشخصي، وقائمة كنتاكي لمهارات الوعي العمدي الآني"، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: (١) وجود علاقات ارتباطية (موجبة، وسالبة) دالة إحصائياً بين سمة الأمل ومكونات اعتقاد التحكم الشخصي. (٢) وجود علاقات ارتباطية دالة إحصائياً بين سمة الأمل ومهارات الوعي العمدي الآني (الدرجة الكلية والأبعاد). (٣) فيما يخص العلاقة بين "سمة الأمل"، و "مكونات اعتقادات التحكم الشخصي": (أ) وجود فروق جوهرية دالة إحصائياً في بعد "اعتقاد التحكم العام" بين ذوي المستوى المنخفض من سمة الأمل وذوي المستوى المرتفع من سمة الأمل لصالح ذوي المستوى المرتفع. (ب) وجود فروق جوهرية دالة إحصائياً في بعد "اعتقاد التحكم المبالغ فيه" بين ذوي المستوى المنخفض من سمة الأمل وذوي المستوى المرتفع من سمة الأمل لصالح ذوي المستوى المرتفع. (ج) عدم وجود فروق جوهرية دالة في بعد "التوسط الإلهي" بين ذوي المستوى المنخفض الأمل المستوى المرتفع من سمة الأمل.

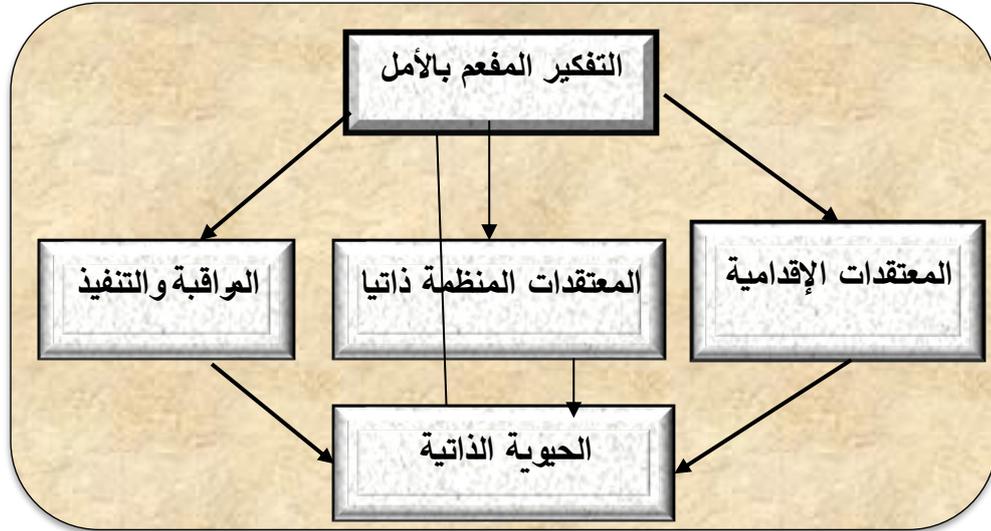
▪ تعليق على الدراسات السابقة

- بالنسبة للدراسات التي تناولت العلاقة بين التفكير المفعم بالأمل والحيوية الذاتية:-

- فقد انقسمت في تناولها الأمل كمفهوم صريح مثل دراسة عبد العزيز إبراهيم (2016) سناء عبدالفتاح(2021);(Kapur, Teotia(2018). أو كمفهوم ضمني في بنية رأس المال النفسي مثل دراسات كل من سارة الجداوي(2024) ; (2013) Katakai Rezaei, Gorji ; (2020) Musavi& Khaleghipour; (2016) Sood&Bakashi.
- وقد تناولت عينات من فئة المعلمين-الراشدين- الأمهات- الموظفين، واقتصرت دراسات كل من سارة الجداوي(2024)،(Kapur, Teotia(2018) على تناول فئة طلاب الجامعة.

د. إسلام حسن علي

- واتفقت في نتائج على دور الأمل أو التفكير المفعم بالأمل في الحيوية الذاتية بالعديد من الأساليب الإحصائية معامل الارتباط-تحليل الانحدار-نمذجة المعادلة البنائية.
- اختلفت في دلالة الفروق بين الذكور والإناث في الحيوية الذاتية والتفكير المفعم بالأمل.
- بالنسبة للدراسات التي تناولت علاقة أنظمة المناعة النفسية بالحيوية الذاتية:
 - لم تتناول الدراسات السابقة أنظمة المناعة النفسية في علاقتها بالحيوية الذاتية سوى دراسة واحدة فقط وهي دراسة فاطمة عبد الفتاح (2021) وقد تناولته على فئة المعلمين، كما تناولته في ضوء أبعاد مختصرة لنموذج Oleh(2005).
 - اقتصرت الدراسات السابقة على دراسة أحد المتغيرات الضمنية لأحد الأنظمة الفرعية للمناعة النفسية.
 - وقد انفردت الدراسة الحالية على تناول متغيرات أنظمة المناعة النفسية مجتمعة.
- بالنسبة للدراسات التي تناولت علاقة التفكير المفعم بالأمل وأنظمة المناعة النفسية:
 - اتفقت الدراسات على دور الأمل في المناعة النفسية إيمان عبدالوهاب، ميادة منصور (2021)، مروة عبد الحميد أحمد(2021) أو أحد متغيرات الأنظمة الفرعية للمناعة النفسية مثل دراسة فؤاد محمد الدواش ، محمد السعيد أبو حلاوة(2019) في التفكير المفعم بالأمل
 - لم تتناول البحوث السابقة في ضوء أبعاد نموذج Oleh(2005) ، كما اقتصرت العينات على أمهات الأطفال المصابين بالسرطان، أعضاء هيئة التدريس.
- لم يتضح من البحوث السابقة دراستها للمتغيرات الثلاثة مجتمعة التفكير المفعم بالأمل والحيوية الذاتية، وأنظمة المناعة النفسية وتبيان العلاقات السببية بينهما وهو ما انفردت به أطروحة الدراسة الحالية ويمكن توضيح مسار العلاقات السببية المقترحة في الشكل التالي:



شكل (2) النموذج المقترح للعلاقة بين متغيرات البحث

تاسعاً: فروض البحث

في ضوء الإطار النظري ونتائج الدراسات السابقة يقترح الباحث الفروض الآتية كإجابات محتملة لأسئلة الدراسة ويمكن عرضها فيما يلي:

- لا توجد فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات عينة البحث في كل من الحيوية الذاتية وأنظمة المناعة النفسية والتفكير المفعم بالأمل والمتوسط الفرضي (النظري).
- لا توجد فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور والإناث في كل من الحيوية الذاتية وأنظمة المناعة النفسية والتفكير المفعم بالأمل.
- تشكل متغيرات البحث فيما بينها نموذجاً سببياً يفسر علاقات التأثير والتأثر بين أنظمة المناعة النفسية (نظام المعتقدات الإقدامية، نظام المراقبة والتنفيذ، نظام المعتقدات المنظمة ذاتياً) كمتغير وسيط بين التفكير المفعم بالأمل (متغير مستقل) والحيوية الذاتية (متغير تابع).

د. إسلام حسن علي

- يوجد تأثير مباشر ذي دلالة إحصائية للتفكير المفعم بالأمل في الحيوية الذاتية.
- يوجد تأثير مباشر ذي دلالة إحصائية لأنظمة المناة النفسية (نظام المعتقدات الإقدامية، نظام المراقبة والتنفيذ، نظام المعتقدات المنظمة ذاتياً) في الحيوية الذاتية.
- يوجد تأثير مباشر ذي دلالة إحصائية للتفكير المفعم بالأمل في أنظمة المناة النفسية (نظام المعتقدات الإقدامية، نظام المراقبة والتنفيذ، نظام المعتقدات المنظمة ذاتياً) كمتغيرات وسيطة.
- يوجد تأثير غير مباشر للتفكير المفعم بالأمل في الحيوية الذاتية عبر أنظمة المناة النفسية (نظام المعتقدات الإقدامية، نظام المراقبة والتنفيذ، نظام المعتقدات المنظمة ذاتياً) كمتغيرات وسيطة.

عاشراً: منهجية وإجراءات البحث

أولاً: منهج البحث

استخدم البحث الحالي المنهج الوصفي، والذي يتناسب مع طبيعة الدراسة الحالية؛ حيث يفيد هذا المنهج في توفير معلومات عن وصف مستوى العينة والمقارنة فيما بينها وإبراز طبيعة التأثيرات المباشرة وغير المباشرة بين متغيرات الدراسة، كما افترضها الباحث في النموذج المقترح.

ثانياً: العينة

تضمن البحث ثلاث عينات هما:

أ- العينة الاستطلاعية: تألفت من (15 طالباً) من طلاب الفرقة الثانية والرابعة من طلاب كلية التربية /جامعة عين شمس، قسمي الرياضيات والبيولوجي، وكان الغرض منها التأكد من فهم عبارات المقاييس وعدم وجود غموض في معانيه.

ب- عينة أدوات البحث: تألفت عينة الأدوات من 250 طالباً وطالبة من طلاب الفرقة الثانية، والثالثة والرابعة تخصص علم النفس، التربية الخاصة، رياضيات، 47 طالباً، 203 طالبة وكان متوسط (م) أعمارهم (20.3) بانحراف معياري (ع) قدره $(1.82 \pm)$ وكان الهدف منها التأكد من الشروط السيكومترية لأدوات البحث.

ج- عينة البحث الرئيسية: تألفت من 283 (53 طالباً بنسبة 18.7% & 230 طالبة بنسبة 81.3%) فصل الخريف في العام الدراسي (2023) من طلاب الفرقة الثانية، والثالثة والرابعة

الدور الوسيط لأنظمة المناعة النفسية في تأثير التفكير المفعم بالأمل في الحيوية الذاتية

تخصص علم النفس، التربية الخاصة، بيولوجي، كيمياء، رياضيات، لغة إنجليزية، لغة عربية وكان متوسط (م) أعمارهم (20.22) عاماً بانحراف معياري (ع) قدره (± 1.75) وكان الهدف منها اختبار فروض البحث.

ثالثاً: أدوات البحث

▪ أعتد البحث الحالي على الأدوات الآتية:

- مقياس الحيوية الذاتية: - أعداد كل من / ماهر سلمان، زهرة موسى (2022)

▪ وصف وهدف المقياس: تكون المقياس في صورته الأصلية من (30 مفردة موجبة)، يجب عليها بمقياس ليكرت رباعي التدرج يبدأ من لا تنطبق تماماً (1)، تنطبق نادراً (2)، تنطبق أحياناً (3)، تنطبق تماماً (4) ، ويتكون المقياس من خمسة أبعاد يمكن تمثيلها في الجدول التالي:

جدول (2) توزيع مفردات مقياس الحيوية الذاتية على الأبعاد.

م	البعد	عدد المفردات	مدى القياس	أرقام المفردات
1	الحيوية البدنية	6	24-6	26-21-16-11-6-1
2	الحيوية العقلية	6	24-6	27-22-17-12-7-2
3	الحيوية الانفعالية	6	24-6	28-23-18-13-8-3
4	الحيوية الاجتماعية	6	24-6	29-24-19-14-9-4
5	الحيوية الروحية	6	24-6	30-25-20-15-10-5

وهدف المقياس إلى وصف وتحديد الحيوية الذاتية لطلاب الجامعة في ضوء

محتوى النطاق السلوكي لخمسة أبعاد رئيسة كما هو محدد في تصور كل من Kevin;

Ron Kurtus(2012)kaiser (2013)

الخصائص السيكمترية للمقياس:

▪ الخصائص السيكمترية للمقياس كما في صورته الأصلية:

قام كل من ماهر سلمان، زهرة موسى (2022) بتقدير الخصائص السيكمترية على

عينة تقدر 405 طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية وقاموا بفحص الصدق الظاهري

د. إسلام حسن علي

لمفردات المقياس بتقدير الاتساق الداخلي والتي تراوحت قيمه من (0.484 إلى 0.604) عند مستوى دلالة 0.01، كما قاموا بتقدير صدق الاختبار عن طريق تقدير الصدق التمييزي وبلغت قيمت ت بين المرتفعين والمنخفضين في المقياس من (9.097 إلى 17.816) عند مستوى دلالة 0.01، كما تم تقدير الثبات عن طريق إعادة الاختبار بفاصل زمني أسبوعين وبلغ معامل الارتباط 0.83، كما بلغ معامل ألفا 0.92.

أعادة تقدير الخصائص السيكومترية للمقياس:

قام الباحث بإعادة التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس وكانت على النحو التالي:

■ الاتساق الداخلي:

قام الباحث بتقدير الاتساق الداخلي لمفردات المقياس، عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه المفردة، وكذلك معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس الحيوية الذاتية. ويوضح جدول (3)، جدول (4) قيم معاملات الارتباط.

جدول (3): قيم معاملات الارتباط بين البعد والدرجة الكلية للمقياس (ن=250)

البعد الأول الحوية البدنية	البعد الثاني الحوية العقلية	البعد الثالث الحوية الانفعالية	البعد الرابع الحوية الاجتماعية	البعد الخامس الحوية الروحية
.848**	.834**	.864**	.834**	.834**

جدول (4): قيم معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والبعد الذي تنتمي إليه (ن=250)

رقم المفردة	الحوية البدنية	رقم المفردة	الحوية العقلية	رقم المفردة	الحوية الانفعالية
1	.582**	2	.694**	3	.704**
6	.765**	7	.701**	8	.753**
11	.741**	12	.668**	13	.715**
16	.786**	17	.616**	18	.491**
21	.506**	22	.708**	23	.686**
26	.629**	27	.249**	28	.698**
رقم المفردة	الحوية الاجتماعية	رقم المفردة	الحوية الروحية		

رقم المفردة	الحيوية البدنية	رقم المفردة	الحيوية العقلية	رقم المفردة	الحيوية الانفعالية
4	.632**	5	.632**		
9	.682**	10	.658**		
14	.671**	15	.791**		
19	.735**	20	.689**		
24	.703**	25	.673**		
29	.669**	30	.716**		

**ارتباط موجب ودال عند مستوى دلالة 0.01

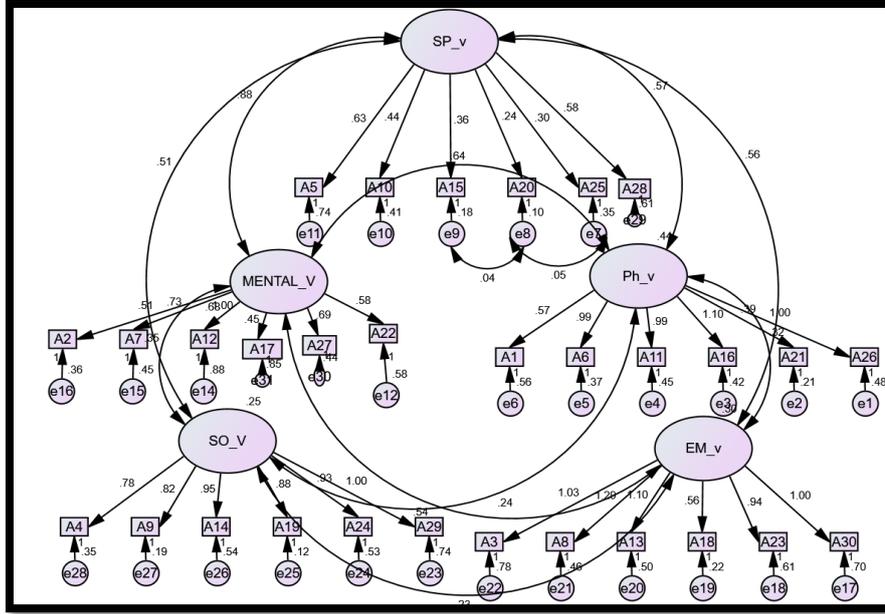
وبناء على الجدول السابق يتضح أن ثمة أئساق قوي بين مفردات المقياس وأبعادها وكذلك الأبعاد والدرجة الكلية.

▪ تقدير الصدق:

تم تقدير الصدق بطريقتين: الصدق العاملي التوكيدي، صدق المحك التلازمي

▪ الطريقة الأولى: الصدق العاملي التوكيدي

قام الباحث بعمل تحليل عاملي توكيدي، وقد تم افتراض وجود خمسة عوامل كامنة مرتبطة ببعضها، وتتسبع عليها مفردات مقياس الحيوية الذاتية، وبين الشكل (2) النموذج المختبر. وبين الجدول (4) الأوزان الانحدارية المعيارية وغير المعيارية لتشبعات المفردات على العوامل الكامنة المرتبطة بها، وكذلك دلالتها الإحصائية. في حين يبين الجدول (5) قيم مؤشرات المطابقة وتفسيرها.



شكل (3) نموذج التحليل العاملي التوكيدي لبنية مقياس الحيوية الذاتية
 جدول (5) : الأوزان المعيارية وغير المعيارية لتشعبات المفردات على العوامل الكامنة
 لمقياس الحيوية الذاتية

الدالة	النسبة الحرجة	الخطأ المعياري	الوزن الاتحادي غير المعيارية	الوزن الاتحادي المعياري	المفردة -- العامل		
0.01	6.520	.086	.562	.442	1	←	1
0.01	10.495	.094	.988	.732	1	←	6
0.01	10.051	.099	.990	.699	1	←	11
0.01	10.679	.103	1.098	.747	1	←	16
0.01	7.225	.054	.390	.492	1	←	21
			1	.688	1	←	26
0.01	10.956	.046	.503	.640	2	←	2
			1	.729	2	←	7
0.01	9.882	.069	.681	.589	2	←	12
0.01	6.924	.064	.444	.433	2	←	17
0.01	10.353	.057	.588	.612	2	←	22
0.01	12.942	.054	.697	.727	2	←	27

الدور الوسيط لأنظمة المناعة النفسية في تأثير التفكير المفعم بالأمل في الحيوية الذاتية

الدلالة	النسبة الحرجة	الخطأ المعياري	الوزن الانحداري غير المعياري	الوزن الانحداري المعياري	المفردة -- العامل		
						←	
0.01	7.043	.144	1.011	.538	3	←	3
			1	.709	3	←	8
0.01	7.959	.134	1.065	.640	3	←	13
0.01	7.305	.077	.563	.566	3	←	18
0.01	7.230	.129	.930	.558	3	←	23
0.01	7.230	.129	.930	.559	3	←	28
0.01	6.175	.131	.810	.544	4	←	4
			1	.701	4	←	9
0.01	6.083	.161	.980	.530	4	←	14
0.01	7.455	.128	.955	.807	4	←	19
0.01	6.109	.159	.971	.533	4	←	24
			1	.477	4	←	29
0.01	8.747	.065	.569	.534	5	←	5
0.01	10.188	.046	.474	.607	5	←	10
			1	.742	5	←	15
0.01	12.272	.023	.281	.690	5	←	20
0.01	8.672	.041	.353	.530	5	←	25
0.01	9.168	.059	.541	.556	5	←	30

جدول (6): مؤشرات جودة المطابقة للنموذج المقترح لبنية مقياس الحيوية الذاتية وتفسيرها.

القيمة والتفسير	مؤشرات جودة المطابقة
1449.739 عند درجات حرية 391	χ^2
3.474 مدى القبول من 1 إلى 5	النسبة بين χ^2 إلى درجات حريتها
0.921 مدى القبول كلما أقترب من 1	Comparative fit index مؤشر المطابقة المقارن (CFI)
0.91 مدى القبول كلما أقترب من 1	GFI
0.08 كلما كانت بين 0.05 إلى 0.08	Root Mean square of approximation (RMSEA) جذر متوسط مربع خطأ الاقتراب
0.07	PClose قيمة الدلالة الخاصة باختبار الفرض الصفري بأن $RMSEA \leq 0.05$

د. إسلام حسن علي

واتضح من نتائج التحليل قبول نموذج التحليل العاملي التوكيدي، وهذا ما أكدته مؤشرات جودة المطابقة، والتي كانت أغلبها في مداها المقبول إلى المثالي في بعض المؤشرات.

- الطريقة الثانية: صدق المحك التلازمي

قام الباحث بتقدير معامل الارتباط بين درجات الطلاب على الاختبار محل البحث واختبار الحيوية الذاتية إعداد (1997) Ryan & Frederick تعريب سارة الجداوي (2024) وهو اختبار مكون من 7 مفردات وكانت قيم معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس وأبعاده الفرعية على النحو التالي:

جدول (7): قيم معامل الارتباط مع الاختبار المحك (ن=250)

أبعاد المقياس	قيمة معاملات الارتباط
الحيوية البدنية	0.738**
الحيوية الذهنية	0.694**
الحيوية الانفعالية	0.812**
الحيوية الاجتماعية	0.703**
الحيوية الروحية	0.707**
المقياس ككل	0.850**

واتضح من الجدول السابق أن ثمة ارتباط ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة

0.01 بين مقياس الحيوية الذاتية أعداد كل من / ماهر سلمان، زهرة موسى (2022)

والمقياس المحك إعداد (1997) Ryan & Frederick تعريب سارة الجداوي (2024)

؛ مما أشار إلى أن المقياس المستخدم يتمتع بدرجة مقبولة من الصدق.

- الثبات: تم حساب الثبات للمقياس باستخدام طريقتين، كالتالي:

1- معامل ألفا

تم حساب معامل ألفا لمقياس الحيوية الذاتية، والجدول (8) يوضح ذلك.

جدول (8): معاملات ألفا لأبعاد مقياس الحيوية الذاتية.

أبعاد المقياس	قيمة معامل ألفا
الحيوية البدنية	0.754
الحيوية الذهنية	0.639

الدور الوسيط لأنظمة المناعة النفسية في تأثير التفكير المفعم بالأمل في الحيوية الذاتية

أبعاد المقياس	قيمة معامل ألفا
الحيوية الانفعالية	0.766
الحيوية الاجتماعية	0.756
الحيوية الروحية	0.738
المقياس ككل	0.922

2- طريقة التجزئة النصفية

تم حساب معامل التجزئة النصفية لأبعاد مقياس الحيوية الذاتية، والجدول (9) يوضح ذلك.

جدول (9): معاملات التجزئة النصفية لأبعاد الحيوية الذاتية

أبعاد المقياس	معامل الارتباط بين النصفين	معامل الارتباط بعد التصحيح من أثر التجزئة
الحيوية البدنية	0.675	0.793
الحيوية الذهنية	0.498	0.652
الحيوية الانفعالية	0.569	0.725
الحيوية الاجتماعية	0.625	0.769
الحيوية الروحية	0.543	0.704
المقياس ككل	0.781	0.877

ويتضح مما سبق أن قيم معاملات الثبات جيدة

الصورة النهائية للمقياس:

تكون المقياس في صورته النهائية من (30 مفردة) ولم يتم حذف أي مفردة.

2- مقياس التفكير المفعم بالأمل (اعداد/ Snyder et al 1999 (تعريب الباحث)

وصف وهدف المقياس:

تكون المقياس من 12 مفردة، بينهم 4 مفردات لا تصحح وهي لتشثيت المفحوص، يتم تطبيق المقياس بشكل جماعي لقياس التفكير المفعم بالأمل. يستجيب الطلاب على مقياس رباعي التدرج يبدأ من لا تنطبق تماماً (1)، تنطبق نادراً (2)، تنطبق أحياناً (3)، تنطبق تماماً (4)، بدلاً من ثماني التدرج كما في الصورة الأصلية؛ لتسهيل عملية الاختيار على العينة، ويتكون المقياس من بعدين يمكن تمثيلها في الجدول التالي:

د. إسلام حسن علي

جدول (10) توزيع مفردات مقياس التفكير المفعم بالأمل

المقياس	عدد المفردات	مدى القياس	أرقام المفردات	
			مسارات التفكير	قوة التفكير (الإرادة)
التفكير المفعم بالأمل	8	32-8	1،4،6،8	2،9،10،12

الشروط السيكومترية للمقياس كما في صورته الأصلية :

قام معدوا المقياس بتقدير الاتساق الداخلي لمفردات المقياس وبلغت 0.74 إلى 0.84 وتم تقدير الثبات بطريقتي التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرو نباخ وبلغوا 0.74، 0.77 كما تم تقدير الصدق العاملي الاستكشافي وتشبعت على العوامل على عاملين مستقلين. كما تم إعادة التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس كالتالي:

■ الاتساق الداخلي :

قام الباحثان بإعادة التأكد من الاتساق الداخلي لمفردات المقياس، عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للمقياس، ويوضح جدول (11) قيم معاملات الارتباط.

جدول (11): معاملات الارتباط بين كل من مفردة والبعد والدرجة الكلية لمقياس التفكير المفعم بالأمل

رقم المفردة	معامل ارتباطها بالبعد	رقم المفردة	معامل ارتباطها بالبعد
1	.643**	2	.521**
4	.527**	9	.371**
6	.618**	10	.367**
8	.546**	12	.455**
البعد	معامل ارتباطه بالدرجة الكلية	البعد	معامل ارتباطه بالدرجة الكلية
مسارات التفكير	0.923**	قوة التفكير والإرادة	.913**

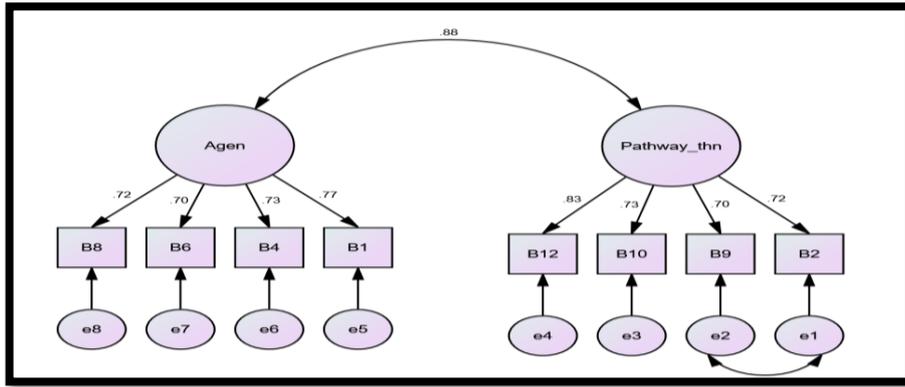
**ارتباط موجب ودال عند مستوى دلالة 0.01

■ صدق المقياس:

■ الصدق العاملي التوكيدي

الدور الوسيط لأنظمة المناعة النفسية في تأثير التفكير المفعم بالأمل في الحيوية الذاتية

قام الباحث بعمل تحليل عاملي توكيدي، وقد تم افتراض وجود عاملين كامنين، تتشعب عليها مفردات مقياس التفكير المفعم بالأمل، ويبين الشكل (4) النموذج المختبر. ويبين الجدول (12) الأوزان الانحدارية المعيارية وغير المعيارية لتشعبات المفردات على العوامل الكامنة المرتبطة بها، وكذلك دلالتها الإحصائية. في حين يبين الجدول (13) قيم مؤشرات المطابقة وتفسيرها.



شكل (4) نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس التفكير المفعم بالأمل
جدول (12) الأوزان المعيارية وغير المعيارية لتشعبات المفردات على العامل
الكامن لمقياس السلوك التوكيدي

العامل	--> المفردة	الوزن الانحداري المعياري	الوزن الانحداري غير المعياري	الخطأ المعياري	النسبة الحرجة	الدلالة
1	← 2	.720	1			
1	← 9	.702	1.062	.117	9.070	0.01
1	← 10	.734	1.089	.102	10.649	0.01
1	← 12	.828	1.315	.111	11.806	0.01
2	← 1	.766	1			
2	← 4	.725	1.101	.099	11.142	0.01
2	← 6	.700	.933	.087	10.737	0.01
2	← 8	.723	1.075	.097	11.100	0.01

جدول (13) مؤشرات جودة المطابقة للنموذج المقترح لبنية مقياس كفاءات
التعلم العميق وتفسيرها.

د. إسلام حسن علي

القيمة	مؤشرات جودة المطابقة
57.836 عند درجات حرية 18	χ^2
3.213	النسبة بين χ^2 إلى درجات حريتها
.949	مؤشر المطابقة المقارن (CFI) Comparative fit index
.956	GFI
.094	Root Mean square of approximation (RMSEA) جذر متوسط مربع خطأ الاقتراب

- واتضح من نتائج التحليل قبول نموذج التحليل العاملي التوكيدي، وهذا ما أكدته مؤشرات جودة المطابقة، والتي كانت أغلبها في مداها المقبول.
- الثبات: تم حساب الثبات للمقياس باستخدام طريقتين: الفا كرونباخ، التجزئة النصفية والنتائج كانت على النحو التالي كما هو موضح في جدول 14، 15

جدول (14): معامل ثبات ألفا كرونباخ لمقياس التفكير المفعم بالأمل

معامل الفا	أبعاد المقياس
0.820	مسارات التفكير
0.819	قوة التفكير والإرادة
0.88	المقياس ككل

جدول (15): معامل ثبات التجزئة النصفية لمقياس التفكير المفعم بالأمل

معامل الارتباط بعد التصحيح من أثر التجزئة	معامل الارتباط بين النصفين	أبعاد المقياس
0.84	0.72	مسارات التفكير
0.79	0.66	قوة التفكير والإرادة
0.87	0.78	المقياس ككل

- الصورة النهائية للمقياس: يتكون المقياس كما في صورته الأصلية ولم يتم حذف أية مفردة.
- مقياس أنظمة المناعة النفسية: - أعداد / (2005) Oláh تعريب/عبد العزيز محمود(2019)

■ وصف وهدف المقياس:

تم تطوير المقياس بواسطة (Oláh , 2005 , 2012) وتم استخدامه لقياس المناعة النفسية وقدرة الفرد على التكيف، يتكون من 80 مفردة ممثلة في 16 مقياس فرعي تم دمجهم في ثلاث أنظمة نفسية فرعية بناءً على وظائفها النفسية الرئيسية، نظام المناعة النفسي الفرعي الأول (الرصد و الإقدام) Monitoring- Approaching Subsystem (MAS) نظام المناعة النفسي الفرعي الثاني (الإبداع والتنفيذ- Creating (CES) Self-Regulating Executing Subsystem النظام الفرعي الثالث: التنظيم الذاتي Subsystem (SRS) ويتم الاستجابة علي العبارات وفقا لمقياس ليكرت رباعي التدرج تبدأ من لا يصفني تماماً (1) إلى يصفني تماماً (4).ويمكن توضيح توزيع المفردات على النحو التالي:

جدول (16) توزيع مفردات مقياس أنظمة المناعة النفسية على الأبعاد.

م	النظام الفرعي	الأبعاد	عدد المفردات	مدى القياس	أرقام المفردات
1	الرصد والإقدام	التفكير الإيجابي	5	(140-35)	68-67-17-50-1
2		التماسك	5		59-47-44-18-2
3		الشعور بالتحكم	5		53-51-45-26-3
4		النمو الذاتي	5		66-65-49-48-4
5		الاتجاه نحو التغيير والتحدي	5		71-38-35-13-6
6		الإدارة الاجتماعية	5		72-69-34-23-7
7		التوجه نحو الأهداف	5		59-29-16-64-55
1	الإبداع والتنفيذ	مفهوم الذات الإبداعي	5	(100-25)	73-19-22-56-8
2		القدرة على حل المشكلات	5		74-61-52-15-24
3		الفعالية الذاتية	5		57-9-5-21-20
4		القدرة على الحشد الاجتماعي	5		40-75-41-11-10
5		قدرة الإبداع الاجتماعي	5		-46-27-7-63-76

د. إسلام حسن علي

م	النظام الفرعي	الأبعاد	عدد المفردات	مدى القياس	أرقام المفردات
1	التنظيم الذاتي	التزامن	5	(20-80)	28-36-77-58-12
2		ضبط الدافع	5		79-14-30-32-60
3		الضبط الانفعالي	5		54-37-43-31-15
4		ضبط الاستثارة	5		75-80-39-33-62
	المقياس ككل		80	320-80	

• الأرقام المظلمة ترمز للمفردات السالبة

الخصائص السيكومترية للمقياس:

▪ الخصائص السيكومترية للمقياس كما في صورته المعربة:

قام عبد العزيز محمود (2019) بتعريب المقياس وتقدير خصائصه السيكومترية على عينة قوامها 337 طالباً وطالبة من طلاب كلية التربية/ جامعة عين شمس، وقد قام الباحث بتقدير معاملات الاتساق الداخلي بين مفردات المقياس والأبعاد التي تنتمي إليها وقد بلغت بين 0.642 إلى 0.964 عند مستوى دلالة 0.01 وكذلك الأبعاد والأنظمة التي تنتمي إليها وقد بلغت (من 0.708 إلى 0.973)، وكذلك بين الأنظمة والدرجة الكلية وقد بلغت من (0.845 إلى 0.919)، كما تم تقدير الصدق التوكيدي من الدرجة الثانية وقد تم افتراض وجود عامل كامن من الدرجة الثانية يمثل نظام المناعة النفسي، ويتشعب عليه ثلاث عوامل كامنة من الدرجة الأولى وتروحت قيم الأوزان الانحدارية المعيارية من 0.911 إلى 0.35 عند مستوى دلالة 0.01، كما تراوحت قيم مؤشرات المطابقة من المدى المقبول إلى المدى المثالي، كما تم تقدير ثبات ألفا وبلغ قيمه بالنسبة للأبعاد من (0.724 إلى 0.965)، كما بلغ قيم ثبات التجزئة النصفية للأبعاد من (0.5470.926).

أعادة تقدير الخصائص السيكومترية للمقياس:

قام الباحث بإعادة التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس وكانت على النحو

التالي:

▪ الاتساق الداخلي:

الدور الوسيط لأنظمة المناعة النفسية في تأثير التفكير المفعم بالأمل في الحيوية الذاتية

قام الباحث بتقدير الاتساق الداخلي لمفردات المقياس، عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للنظام الفرعي. وكذلك معاملات الارتباط بين النظام الفرعي والدرجة الكلية للمقياس ومعاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه المفردة، ويوضح جدول (16)، جدول (17) قيم معاملات الارتباط. جدول (16) : معاملات الاتساق الداخلي بين النظام الفرعي والدرجة الكلية والأبعاد والنظام الفرعي ن=250

م	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	الأبعاد	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للنظام الفرعي
1	الرصد والإقدام .902**	التفكير الإيجابي	.736**
2		التماسك	.754**
3		الشعور بالتحكم	.634**
4		النمو الذاتي	.746**
5		الاتجاه نحو التغيير والتحدي	.760**
6		الإدارة الاجتماعية	.609**
7		التوجه نحو الأهداف	.795**
1	الإبداع والتفويض .929**	مفهوم الذات الإبداعي	.675**
2		القدرة على حل المشكلات	.557**
3		الفعالية الذاتية	.541**
4		القدرة على الحشد الاجتماعي	.832**
5		قدرة الإبداع الاجتماعي	.857**
1	التنظيم الذاتي **.792.	التزامن	.760**
2		ضبط الدافع	.560**
3		الضبط الانفعالي	.699**
4		ضبط الاستثارة	.801**

**ارتباط موجب ودال عند مستوى دلالة 0.01

د. إسلام حسن علي

جدول (16): قيم معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والبعد الذي تنتمي إليه (ن=250)

رقم المفردة	التفكير الإيجابي	رقم المفردة	التماسك	رقم المفردة	الشعور بالتحكم
1	.555**	2	.553**	3	542**
17	.639**	18	.576**	26	.658**
50	.434**	44	.640**	45	-.008
67	.408**	47	.450**	51	.437**
68	.595**	59	.597**	53	.575**
رقم المفردة	النمو الذاتي	رقم المفردة	الاتجاه نحو التغيير والتحدي	رقم المفردة	الإدارة الاجتماعية
4	.684**	6	.501**	7	.553**
48	.455**	13	.680**	23	.576**
49	.692**	35	.685**	34	.640**
65	.622**	38	.129*	69	.450**
66	.711**	71	.685**	72	.597**
رقم المفردة	التوجه نحو الأهداف	رقم المفردة	مفهوم الذات الإبداعي	رقم المفردة	القدرة على حل المشكلات
16	.371**	8	629**	24	.793**
29	.752**	19	.414**	17	0.122*
59	.689**	22	.739**	52	.700**
55	.731**	56	.699**	61	.771**
64	0.123*	73	.745**	74	.761**
رقم المفردة	الفعالية الذاتية	رقم المفردة	القدرة على الحشد الاجتماعي	رقم المفردة	القدرة الإبداع الاجتماعي
5	-.064	10	.598**	76	688**
9	.024	11	.474**	63	.371**
20	.596**	41	.401**	7	.538**

الدور الوسيط لأنظمة المناعة النفسية في تأثير التفكير المعجم بالأمل في الحيوية الذاتية

.240**	27	.545**	75	.650**	21
.638**	46	.584**	40	-.283**	57
الضبط الانفعالي	رقم المفردة	ضبط الدافع	رقم المفردة	التزامن	رقم المفردة
.574**	15	.633**	14	.649**	12
.717**	31	.514**	30	.632**	58
.401**	37	.321**	60	.529**	77
.026	43	.583**	32	.187**	36
.160*	54	.133*	79	.603**	28
				ضبط الاستثارة	رقم المفردة
				.631**	33
				.677**	39
				.701**	62
				0.240-	80
				0.141	78

**ارتباط موجب ودال عند مستوى دلالة 0.01

وفي ضوء نتائج الاتساق الداخلي تم حذف 10 مفردات وهي: 5-9-17-43-

45-54-57-64-78-80

- تقدير الصدق:

أولاً: الصدق العاملي التوكيدي لتشبع الأبعاد على الأنظمة الفرعية

قام الباحث بعمل تحليل عاملي توكيدي لتشبع الأبعاد على الأنظمة الفرعية ،

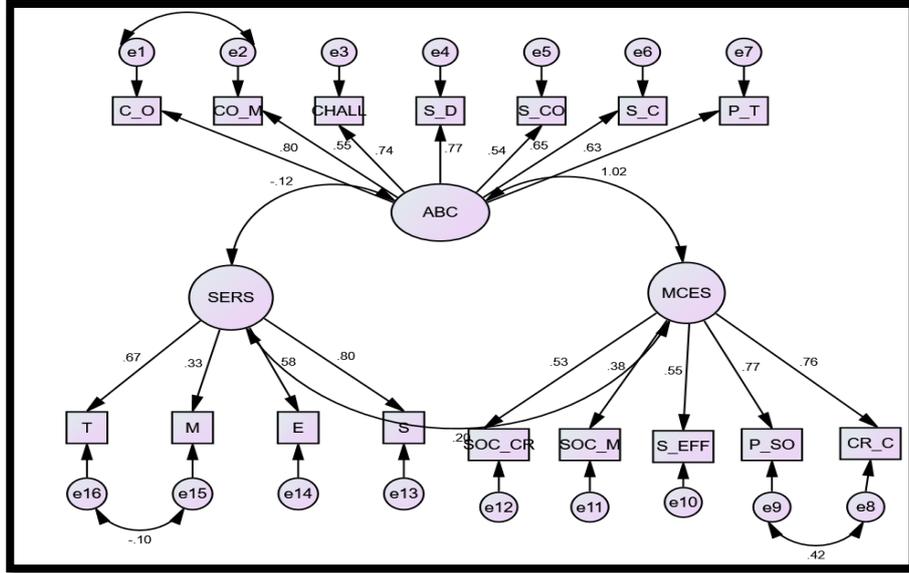
وقد تم افتراض وجود ثلاثة عوامل كامنة مرتبطة ببعضها، وتتبع عليها أبعاد مقياس

المناعة النفسية، ويبين الشكل (2) النموذج المختبر. ويبين الجدول (4) الأوزان

الانحدارية المعيارية وغير المعيارية لتشبعات المفردات على العوامل الكامنة المرتبطة

بها، وكذلك دلالتها الإحصائية. في حين يبين الجدول (5) قيم مؤشرات المطابقة

وتفسيرها.



شكل (4) نموذج التحليل العاملي التوكيدي لبنية مقياس المناعة النفسية
 جدول (17) : الأوزان المعيارية وغير المعيارية لتشبعات العوامل على الأنظمة الفرعية الكامنة
 لمقياس المناعة النفسية

الدلالة	النسبة الحرحة	الخطأ المعياري	الوزن الانحداري غير المعياري	الوزن الانحداري المعياري	العامل <-- النظام الفرعي
0.01	10.474	.078	.815	.632	التفكير الإيجابي ← الرصد والإقدام
0.01	10.819	.084	.906	.649	التماسك ← الرصد والإقدام
0.01	8.673	.068	.593	.537	الشعور بالتحكم ← الرصد والإقدام
0.01	13.343	.088	1.178	.767	النمو الذاتي ← الرصد والإقدام
0.01	12.757	.076	.976	.741	الاتجاه نحو التغيير والتحدي ← الرصد والإقدام
0.01	8.492	.094	.794	.551	الإدارة الاجتماعية ← الرصد والإقدام
			1.000	.804	التوجه نحو الأهداف ← الرصد والإقدام
			1.000	.764	مفهوم الذات الإبداعي ← الإبداع والتنفيذ
0.01	8.891	.060	.530	.546	الفعالية الذاتية ← الإبداع والتنفيذ
0.01	8.690	.064	.554	.384	القدرة على الحشد الاجتماعي ← الإبداع والتنفيذ
0.01	6.125	.075	.457	.764	القدرة على الإبداع الاجتماعي ← الإبداع والتنفيذ

الدور الوسيط لأنظمة المناعة النفسية في تأثير التفكير المفعم بالأمل في الحيوية الذاتية

الدلالة	النسبة الحرحة	الخطأ المعياري	الوزن الانحداري غير المعياري	الوزن الانحداري المعياري	العامل --> النظام الفرعي
0.01	17.193	.054	.935	.767	الإبداع والتنفيذ
0.01	8.100	.115	.932	.671	التنظيم الذاتي ←
0.01	4.294	.094	.404	.329	ضبط الدافع ←
0.01	7.552	.084	.633	.576	الضبط الانفعالي ←
			1.000	.802	ضبط الاستثارة ←

جدول (18): مؤشرات جودة المطابقة للنموذج المقترح لبنية مقياس
الحيوية الذاتية وتفسيرها.

مؤشرات جودة المطابقة	القيمة والتفسير
χ^2	448.318 عند درجات حرية 98
النسبة بين χ^2 إلى درجات حريتها	4.574 مدى القبول من 1 إلى 5
Comparative fit index مؤشر المطابقة المقارن (CFI)	0.91 مدى القبول كلما أقترب من 1
GFI	0.90 مدى القبول كلما أقترب من 1
Root Mean square of approximation (RMSEA) جذر متوسط مربع خطأ الاقتراب	0.07 كلما كانت بين 0.05 إلى 0.08
PClose قيمة الدلالة الخاصة باختبار الفرض الصفري بأن RMSEA ≤ 0.05	0.1

ويتضح من نتائج التحليل قبول نموذج التحليل العاملي التوكيدي، وهذا ما أكدته مؤشرات جودة المطابقة، والتي كانت أغلبها في مداها المقبول.

- الثبات: تم حساب الثبات للمقياس باستخدام طريقتين، كالتالي:
- 2- معامل ألفا

تم حساب معامل ألفا لمقياس الحيوية الذاتية، والجدول (8) يوضح ذلك.
جدول (19): معاملات ألفا الأنظمة الفرعية الكامنة لمقياس المناعة النفسية.

د. إسلام حسن علي

أبعاد المقياس	قيمة معامل ألفا
الرصد والإقدام	0.854
الإبداع والتنفيذ	0.739
التنظيم الذاتي	0.866
المقياس ككل	0.912

2-طريقة التجزئة النصفية

تم حساب معامل التجزئة النصفية لأبعاد مقياس الحيوية الذاتية.، والجدول (20) يوضح ذلك.

جدول (20): معاملات التجزئة النصفية الأنظمة الفرعية الكامنة لمقياس المناعة النفسية

أبعاد المقياس	معامل الارتباط بين النصفين	معامل الارتباط بعد التصحيح من أثر التجزئة
الرصد والإقدام	0.775	0.793
الإبداع والتنفيذ	0.598	0.752
التنظيم الذاتي	0.669	0.825
المقياس ككل	0.822	0.91

ويتضح مما سبق أن قيم معاملات الثبات جيدة

- الصورة النهائية للمقياس:

وبلغ المقياس في صورته النهائية 70 مفردة بعد حذف المفردات الأتية: 5-9-15-

43-45-54-57-64-78-80

- نتائج البحث ومناقشتها:

بعد تطبيق المقاييس سألنا الذكر قام الباحث من التأكد من اعتدالية التوزيع الاعتمالي لمتغيرات البحث؛ للتأكد من استيفاء متطلبات الاختبارات البارامترية الإحصائية المستخدمة؛ وذلك بتطبيق اختباري ليليفورز، وشابيرو-ويلك وكانت النتائج على النحو التالي: جدول (21) نتائج اختبار ليليفورز، وشابيرو-ويلك للتوزيع الاعتمالي

Shapiro-Wilk			Kolmogorov-Smirnov			المتغيرات
الدلالة	درجات الحرية	القيمة الاحصائية	الدلالة	درجات الحرية	القيمة الاحصائية	
.702	283	.901	.701	283	.017	الحيوية الذاتية
.200	283	.989	.200	283	.048	النظام الفرعي الرصد والإقدام
.520	283	.992	.402	283	.057	النظام الفرعي الإبداع والتفويض
.401	283	.985	.301	283	.080	النظام الفرعي التنظيم الذاتي
.320	283	.982	.220	283	.055	المناعة النفسية
.301	283	.890	.220	283	.046	التفكير المفعم بالأمل

اتضح من نتائج جدول (21) أن متغيرات البحث موزعة توزيعاً اعتدالياً؛ حيث كانت غير دالة إحصائياً؛ ومن ثم يمكن استخدام الإحصاء البارامترية، وجديراً بالذكر أن نتائج اختبار ليليفورز تظهر باسم Kolmogorov-Smirnov ولكن بتصحيح دلالة ليليفورز (عزت عبد الحميد، 2016، 243)

- نتائج التحقق من الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه:

لا توجد فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات عينة البحث في كل من الحيوية الذاتية وأنظمة المناعة النفسية والتفكير المفعم بالأمل والمتوسط الفرضي (النظري).

د. إسلام حسن علي

وللتحقق من هذا الفرض قام الباحث بتعيين المتوسط الفرضي (النظري) للأداء على مقاييس الحيوية الذاتية وأنظمة المناعة النفسية والتفكير المفعم بالأمل عن طريق تطبيق المعادلة الآتية:

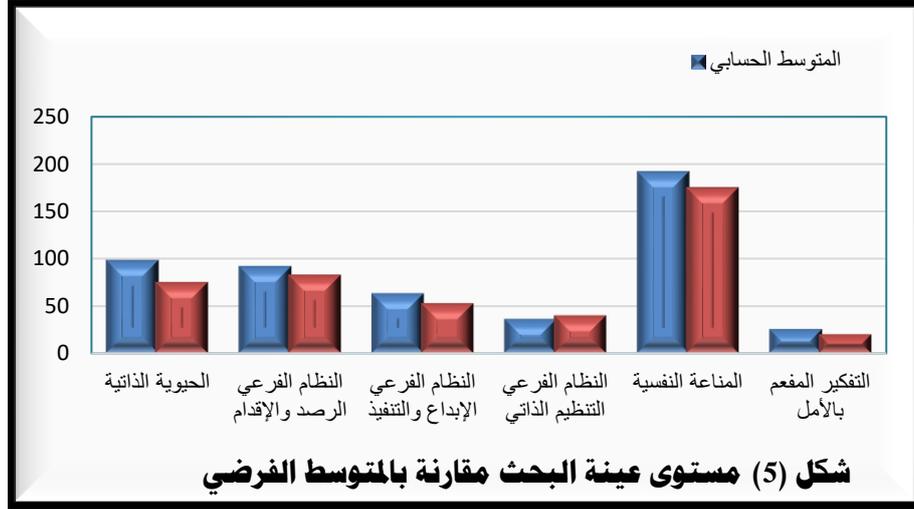
$$\text{المتوسط النظري} = \frac{\text{بديل ليكرت الأول} + \text{بديل ليكرت الأخير}}{2} \times \text{مجموع مفردات المقياس}$$

ثم قام الباحث بحساب اختبارات للعينة الواحدة وكانت النتائج على النحو التالي:

جدول (22) : نتائج اختبارات للعينة الواحدة

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	درجة الحرية	ت	مستوى الدلالة
الحوية الذاتية	98.527	13.9810	75	282	28.309	0.01
النظام الفرعي الرصد والإقدام	92.143	12.6316	83	282	12.177	0.01
النظام الفرعي الإبداع والتنفيذ	63.375	8.9668	53	282	19.465	0.01
النظام الفرعي التنظيم الذاتي	36.350	5.3503	40	282	11.477	0.01
المناعة النفسية ككل	191.795	20.7913	175	282	12.780	0.01
التفكير المفعم بالأمل	25.626	5.4445	20	282	17.383	0.01

يتضح من نتائج جدول (21) أن مستوى العينة أكبر من المتوسط الفرضي (النظري) في كل من الحيوية الذاتية والتفكير المفعم بالأمل وأنظمة المناعة النفسية الفرعية: النظام الفرعي الرصد والإقدام، النظام الفرعي الإبداع والتنفيذ، والدرجة الكلية للمناعة النفسية؛ حيث كانت قيمة ت ذات إحصائية عند مستوى 0.01، بينما جاء النظام الفرعي التنظيم الذاتي دون المتوسط الفرضي؛ وبالتالي تم رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل بأنه توجد فروقاً توجد فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات عينة البحث في كل من الحيوية الذاتية وأنظمة المناعة النفسية والتفكير المفعم بالأمل والمتوسط الفرضي (النظري)، ويمكن تمثيل هذه النتائج بيانياً في الشكل التالي:



وقد اتفقت هذه النتيجة مع كل من سارة الجداوي (2024)، عبدالعزيز سليم (2016)، وEssa (2021) ويمكن تفسير ارتفاع متوسط العينة عن المتوسط الفرضي أو النظري في مقاييس الحيوية الذاتية، التفكير المفعم بالأمل، والمناعة النفسية من خلال عدة عوامل:

1. الدافع الشخصي: فالعديد من الطلاب يدخلون الجامعة بدافع قوي لتحقيق أهدافهم الأكاديمية والمهنية، مما يعزز حيويتهم الذاتية وتقاؤلهم.

2. البيئة الاجتماعية: فوجود بيئة داعمة من الأصدقاء والعائلة يمكن أن يعزز من مستوى المناعة النفسية والأمل، حيث يشعر الطلاب بالارتباط والدعم.

3. الوعي بالصحة النفسية: فزيادة الوعي بأهمية الصحة النفسية في السنوات الأخيرة قد أدت إلى تعزيز استراتيجيات التكيف والتعامل مع الضغوط.

4. تجارب إيجابية سابقة: فالطلاب الذين لديهم تجارب إيجابية في الماضي، مثل النجاح الأكاديمي أو التجارب الاجتماعية الناجحة، قد يكونون أكثر قدرة على التفكير بإيجابية ومواجهة التحديات.

5. الإيجابية كجزء من الثقافة الجامعية: فالثقافة الإيجابية تشجع الطلاب على التفكير المفعم بالأمل وتطوير مناعتهم النفسية، مما ساهم في رفع مستوياتهم.

ويمكن تفسير مستوى العينة دون المستوى المتوسط في التنظيم الذاتي الانفعالي. إلى بعض العوامل مثل:

د. إسلام حسن علي

1. الضغط الأكاديمي: يواجه الطلاب ضغوطاً كبيرة تتعلق بالمناهج الدراسية والامتحانات، مما يمكن أن يؤدي إلى مستويات عالية من القلق والتوتر.
2. عدم النضج العاطفي: قد يكون بعض الطلاب في مرحلة نمو عاطفي لا تؤهلهم للتعامل مع المشاعر بشكل فعال، مما يؤدي إلى صعوبة في التنظيم الانفعالي.
3. نقص المهارات الاجتماعية: فقد يفتقر الطلاب إلى المهارات الاجتماعية اللازمة للتواصل والتفاعل مع الآخرين بشكل صحي، مما يؤثر على قدرتهم على إدارة مشاعرهم.
4. التحديات الحياتية: تمثل التحديات الشخصية مثل المشاكل الأسرية أو المالية يمكن أن تُثقل كاهل الطلاب وتؤثر على قدرتهم على إدارة مشاعرهم.

- نتائج التحقق من الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على أنه:

لا توجد فروق ذات دلالة أحصائية بين متوسط درجات الذكور والإناث في كل من الحيوية الذاتية وأنظمة المناعة النفسية والتفكير المفعم بالأمل وللتحقق من هذا الفرض قام الباحث بحساب اختبار ت للعينتين المستقلتين وكانت النتائج على النحو التالي:

جدول (23) الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث في متغيرات البحث

المتغيرات	النوع	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت	مستوى الدلالة
الحيوية الذاتية	ذكور	53	100.095	15.0076	281	0.905	غير دالة
	إناث	230	98.166	13.7428			
النظام الفرعي الرصد والإقدام	ذكور	53	133.92	11.062	281	0.426	غير دالة
	إناث	230	134.81	13.498			
النظام الفرعي الإبداع والتنفيذ	ذكور	53	58.09	8.497	281	-0.450	غير دالة
	إناث	230	57.48	9.727			

الدور الوسيط لأنظمة المناعة النفسية في تأثير التفكير المفعم بالأمل في الحيوية الذاتية

المتغيرات	النوع	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت	مستوى الدلالة
النظام الفرعي التنظيم الذاتي	ذكور	53	32.04	5.159	281	1.324	غير دالة
	إناث	230	31.03	4.955			
المناعة النفسية	ذكور	53	224.05	18.822	281	0.213	غير دالة
	إناث	230	223.32	23.123			
التفكير المفعم بالأمل	ذكور	53	26.484	5.7441	281	1.273	غير دالة
	إناث	230	25.428	5.3666			

اتضح من نتائج الجدول السابق عدم دلالة الفروق بين الذكور والإناث في كل من الحيوية الذاتية التفكير المفعم بالأمل وأنظمة المناعة النفسية الفرعية: النظام الفرعي الرصد والإقدام، النظام الفرعي الإبداع والتنفيذ، النظام الفرعي التنظيم الذاتي، والدرجة الكلية للمناعة النفسية؛ حيث كانت قيمة ت غير دالة؛ وبالتالي تم قبول الفرض الصفري وقد أتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسات كل من فاطمة عبد الفتاح (2020)، (Kapur, Teotia, 2018) واختلفت مع دراسة سارة الجداوي (2024)، مروة عبد الحميد أحمد (2021)؛ ويمكن عزو عدم تأثير الجندر على الحيوية الذاتية والتفكير المفعم بالأمل، والمناعة النفسية، إلى دور كل من التغيرات الاجتماعية والثقافية، وزيادة الوعي، والدعم الاجتماعي، مما يُعزز من قدرة الأفراد على تطوير مهارات إيجابية بغض النظر عن جنسهم. ويمكن توضيح ذلك في الآتي:

1. التغيرات الاجتماعية والثقافية:

مع تغير الأدوار الاجتماعية لكل من الذكور والإناث، أصبح من الشائع أن يتشارك الجنسين في نفس التحديات والفرص، مما يقلل من الفروقات التقليدية.

2. التعليم والتوعية:

زيادة التوعية حول الصحة النفسية والتنمية الشخصية قد ساهمت في تعزيز المهارات والقدرات لكل من الذكور والإناث، مما يؤدي إلى تقارب في مستويات التفكير المفعم بالأمل والمناعة النفسية.

3. التجارب المشتركة:

د. إسلام حسن علي

يعيش الذكور والإناث تجارب مشابهة في البيئة الأكاديمية والاجتماعية، مما يعزز من قدرة كليهما على تطوير مهارات إيجابية.

4. الدعم الاجتماعي:

توفر شبكات الدعم الاجتماعي لكلا الجنسين يعزز من القدرة على مواجهة التحديات وتحقيق الأهداف، مما يؤدي إلى مستويات متقاربة من الحيوية الذاتية.

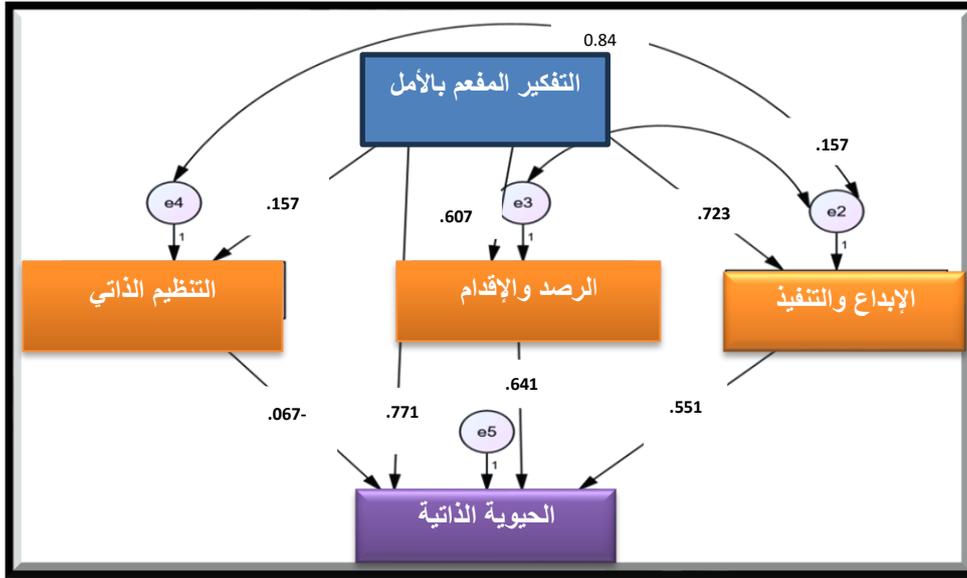
5. التوجهات النفسية العامة:

قد تكون التوجهات النفسية مثل التفاؤل والإيجابية متاحة للجميع بغض النظر عن الجندر، مما يساهم في تقليل الفروقات.

- نتائج التحقق من الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على أنه:

تشكل متغيرات البحث فيما بينها نموذجاً سببياً يفسر علاقات التأثير والتأثر بين أنظمة المناعة النفسية (نظام المعتقدات الإقدامية، نظام المراقبة والتنفيذ، نظام المعتقدات المنظمة ذاتياً) كمتغير وسيط بين التفكير المفعم بالأمل (متغير مستقل) والحيوية الذاتية (متغير تابع). لإختبار هذا الفرض قام الباحث بتطبيق أسلوب تحليل المسار باستخدام برنامج AMOS 24 لنمذجة العلاقات البنائية بين التفكير المفعم بالأمل (كمتغير مستقل)، أنظمة المناعة النفسية (نظام المعتقدات الإقدامية، نظام المراقبة والتنفيذ، نظام المعتقدات المنظمة ذاتياً كمتغير وسيط)، الحيوية الذاتية (كمتغير تابع)، وكانت النتائج على النحو التالي:



شكل (6) النموذج المستخرج للعلاقات بين النموذج البنائي

ويمكن توضيح مؤشرات مطابقة النموذج على النحو التالي:

جدول (24) مؤشرات جودة المطابقة للنموذج

المدى المثالي	القيمة والتفسير	مؤشرات جودة المطابقة
غير دال	2.888 عند درجات حرية 1 غير دالة	χ^2
أقل من 3	2.888	النسبة بين χ^2 إلى درجات حريتها
اقترب القيمة من 1	.999	Comparative fit index مؤشر المطابقة المقارن (CFI)
أقل من 0.06	0.02	Standardized Root Mean squared Residuals (SRMR) جذر متوسط مربع البواقي المعياري
اقترب القيمة من صفر	0 ممتاز.	Root Mean square of approximation (RMSEA)

المدى المثالي	القيمة والتفسير	مؤشرات جودة المطابقة
		جذر متوسط مربع خطأ الاقتراب
≤ 0.05	0.695	PClose قيمة الدلالة الخاصة باختبار الفرض الصفري بأن $RMSEA \leq 0.05$
اقتراب القيمة من 1	0.99	مؤشر المطابقة المقارن GFI

يتضح من نتائج الجدول جودة مطابقة النموذج مع بيانات عينة الدراسة وهذا أفضل نموذج تم استخراجها؛ حيث كانت قيمة $\chi^2 = 2.888$ وهي غير دالة أحصائياً عند درجة حرية 1 كما بلغت النسبة بين χ^2 ودرجات الحرية 2.888 وهي أقل من 3 ومؤشرات جودة المطابقة $0 = RMSEA$ ومؤشر المطابقة المقارن $(CFI) = 0.99$ مؤشر المطابقة المقارن $GFI = 1$ وقيمة الدلالة الخاصة باختبار الفرض الصفري بأن $RMSEA \leq 0.05 = 0.695$ جذر متوسط مربع البواقي المعياري $= 0.02$ وقد وقعت المؤشرات في مدى المطابقة ويمكن توضيح معاملات الانحدار المعيارية وغير المعيارية وأخطاء القياس بين التفكير المفعم بالأمل (كمتغير مستقل)، أنظمة المناعة النفسية (نظام المعتقدات الإقدامية، نظام المراقبة والتنفيذ، نظام المعتقدات المنظمة ذاتياً (كمتغير وسيط)، الحيوية الذاتية (كمتغير تابع) في الجدول التالي:

جدول (25) معاملات الانحدار المعيارية وغير المعيارية
وأخطاء القياس بين متغيرات النموذج

المتغير المستقل -- المتغير التابع	الوزن الانحداري المعيارية	الوزن الانحداري غير المعيارية	الخطأ المعياري	النسبة الحرجة	الدلالة
التفكير المفعم بالأمل ← الحيوية الذاتية	.771	2.0136	.106	18.945	0.01
التفكير المفعم بالأمل ← الرصد والإقدام	.607	1.330	.129	10.378	0.01
التفكير المفعم بالأمل ← الإبداع والتنفيذ	.723	1.998	.115	17.990	0.01
التفكير المفعم بالأمل ← التنظيم الذاتي	.157	0.155	.060	2.558	0.05
نظام الرصد والإقدام ← الحيوية الذاتية	.641	1.976	.176	11.227	0.01
نظام الإبداع والتنفيذ ← الحيوية الذاتية	.551	1.794	.194	9.292	0.01
نظام التنظيم الذاتي ← الحيوية الذاتية	-.067	-.167	.112	-1.56	غير دالة

- نتائج التحقق من الفرض الرابع:

ينص الفرض الرابع على أنه:

" يوجد تأثير مباشر ذي دلالة إحصائية للتفكير المفعم بالأمل في الحيوية الذاتية" يتضح من خلال جدول (25) قبول الفرض؛ حيث ثمة تأثير ذي دلالة إحصائية للتفكير المفعم بالأمل في الحيوية الذاتية عند مستوى دلالة 0.01، وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة مثل نتائج دراسات كل من (Musavi & Khaleghipour, 2020); Kapur, Teotia (2018); Kataki , Rezaei, Gorji (2013) عبد الفتاح (2021).

ويمكن تفسير هذه النتيجة انطلاقاً من أن التفكير المفعم بالأمل من المعالم المميزة للتوجه الإيجابي في التعامل مع الأهداف في الحياة؛ والذي أشار إلى صياغة وأداره الأهداف المستقبلية للفرد عبر مرتكزات رئيسة تتمثل في: طاقة تحفيز، ومسارات تحقيق؛ مما ينعكس أثره على أمداد الفرد بأهداف واضحة يسعى لتحقيقها والمثابرة والنقاني والتغلب على الانتكاسات والعقبات والتي ويرتد آثارها على الحيوية الذاتية للفرد؛ فالحيوية الذاتية تعتمد على أن تكون الطاقة مستقلة وتتبعث من الذات، بدلاً من أن ينتجها مصدر خارجي خارج قدرة الفرد على السيطرة عليها، وهو الأمر الذي يسهم به التفكير المفعم بالأمل؛ حيث قد صورها كل من (Ryan and Frederick, 1997,530) على أنها تجربة يمكن الوصول إليها تحت السيطرة

د. إسلام حسن علي

الإدارية للفرد"، فالتفكير المفعم بالأمل ليس فقط وسيلة لتحسين الحالة النفسية، بل هو أيضًا أداة فعالة لتعزيز الحيوية الذاتية، من خلال تعزيز الصحة النفسية، تحسين الأداء، تطوير المرونة، وتعزيز العلاقات الاجتماعية، فالتفكير الإيجابي يساعد في تقليل مستويات القلق والاكتئاب. كما أشار Snyder etal(2000) إلى أن الأشخاص الذين يمتلكون مستوى عالٍ من الأمل يميلون إلى وضع أهداف واضحة والعمل بجد لتحقيقها؛ مما يعزز من شعورهم بالحياة.

- نتائج التحقق من الفرض الخامس:

ينص الفرض الخامس على أنه:

"يوجد تأثير مباشر ذي دلالة إحصائية لأنظمة المناعة النفسية (نظام المعتقدات الإقدامية، نظام المراقبة والتنفيذ، نظام المعتقدات المنظمة ذاتياً) في الحيوية الذاتية" اتضح من خلال جدول (25) قبول الفرض بشكل جزئي؛ حيث ثمة تأثير ذي دلالة إحصائية لكل من (نظام المعتقدات الإقدامية، نظام المراقبة والتنفيذ) في الحيوية الذاتية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01)، ولم تؤثر معتقدات التنظيم الذاتي بشكل دال إحصائياً. وقد أتقت تلك النتيجة مع نتائج دراسات فاطمة عبد الفتاح (2020)، بسيوني بسيوني، إيمان أحمد ، آلاء محمد (2024) Kavousianb, (2024) ; Finia , Essa(2021); Haghghat&Beigyb(2010); Emamib Joo(2023) ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أن أنظمة المناعة النفسية، تُعد متغيرات معززة لحماية الذات ودافعة ومحافظة على الطاقة الذاتية للفرد؛ فالنظام الفرعي للمراقبة والإقدام يوجه انتباه الأفراد إلى البيئة المادية والاجتماعية المحيطة بهم، فهو يدعمهم في استكشاف وفهم والتحكم في بيئاتهم؛ من خلال توجيه تركيزهم على توقع نتائج إيجابية لجهودهم عبر التفكير الإيجابي، والشعور بالتماسك، والسيطرة، والمراقبة الاجتماعية، وغيرها. بينما يشتمل النظام الفرعي للإنشاء والتنفيذ على قدرات يمكن أن تساعد في إدارة البيئة المحيطة في المواقف الصعبة أو المرهقة. ويجسد قدرة الفرد على التكيف مع البيئتين الداخلية والخارجية من أجل تحقيق أهدافه، ويتجلى ذلك في مفهوم الذات الإبداعي، والقدرة على حل المشكلات، والكفاءة الذاتية والتي ينعكس أثرهم في مستوى الحيوية الذاتية للعينة.

ويمكن تحليل عدم تأثير النظام الفرعي للتنظيم الذاتي في الحيوية الذاتية بشكل مباشر لعامل إحصائي ألا وهو انخفاض قيمة العينة في مستوى هذا النظام الفرعي لمستوى أدنى من المتوسط النظري؛ وبالتالي تأثيره غير دال في مستوى الحيوية الذاتية لطلاب الجامعة وقد اتفقت ذلك مع نتائج دراسة كل من بسيوني بسيوني، إيمان أحمد ، آلاء محمد (2024) ويمكن تفسير تلك النتيجة من البعد السيكولوجي الذي كان لها التأثير في ذلك وهو انخفاض مستوى النضج الانفعالي للعينة، ونقص المهارات الاجتماعية فيفتقر الطلاب إلى المهارات الاجتماعية اللازمة للتواصل والتفاعل مع الآخرين بشكل صحي، مما يؤثر على قدرتهم على إدارة مشاعرهم، والتحديات الحياتية تمثل التحديات الشخصية مثل المشاكل الأسرية أو المالية يمكن أن تُثقل كاهل الطلاب وتؤثر على قدرتهم على إدارة مشاعرهم، ويعد هذا إشارة إلى الحيوية الذاتية لدى طلاب الجامعة حيوية تعتمد على العوامل الخارجية والظروف بشكل أكبر نسبياً من العوامل الداخلية؛ مما أشار إلى أنها ممكن أن تتلاشي مع الضغط الانفعالي للظروف المحيطة.

- نتائج التحقق من الفرض السادس:

ينص الفرض السادس على أنه:

يوجد تأثير مباشر ذي دلالة إحصائية للتفكير المفعم بالأمل في أنظمة المناعة النفسية (نظام المعتقدات الإقدامية، نظام المراقبة والتنفيذ، نظام المعتقدات المنظمة ذاتياً) اتضح من خلال جدول (25) قبول الفرض، حيث ثمة تأثير ذي دلالة إحصائية للتفكير المفعم بالأمل في أنظمة المناعة النفسية (نظام المعتقدات الإقدامية، نظام المراقبة والتنفيذ، نظام المعتقدات المنظمة ذاتياً) وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسات إيمان عبدالوهاب، ميادة منصور (2021)؛ مروة عبد الحميد أحمد (2021) فؤاد محمد الدواش ، محمد السعيد أبو حلاوة (2019). ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أن الأمل له علاقة باستمرار التوقع الإيجابي المرتبط بالمناعة النفسية لبلوغ الهدف؛ كما أن التفكير المفعم بالأمل يرتبط بوجهة الضبط الداخلية، بما ينطوي عليه من السعي الدؤوب نحو تحقيق الأهداف واستثمار البيئة الخارجية والداخلية، كما أن مرتفعي الأمل يتميزون بالتفكير الإيجابي حول الذات، وأن لديهم أهدافاً يضعونها لأنفسهم، وهم دائمي السعي وراء إنجازها، كما أنهم يصلون إلى أهدافهم مع توقعات لاحتمالية النجاح أكثر من الفشل، علاوة على أن طاقة تحفيز، ومسارات تحقيق،

د. إسلام حسن علي

ومرونة وتغذية راجعة في تكيف المسارات المحققة للأهداف الفرد، ومواجهة العقبات وتذليلها، باعتبارها المعالم المميزة للتفكير المفعم بالأمل من شأنها أن تساعد الفرد في تعزيز أداء كل من نظام المراقبة والتنفيذ بما ينطوي عليه من التوجه نحو التحدي والفاعلية الذاتية وتوجهات الأهداف؛ انطلاقاً من طاقة التحفيز ومسارات التحقيق التي يتميز بهم التفكير المفعم بالأمل ونظام المعتقدات المنظمة ذاتياً بما ينطوي عليه من التحكم في الانفعالات والتحكم في الاندفاعات؛ انطلاقاً من مرونة تكيف المسارات المحققة للأهداف التي يتميز بهم التفكير المفعم بالأمل.

ينص الفرض السابع على أنه:

يوجد تأثير غير مباشر للتفكير المفعم بالأمل في الحيوية الذاتية عبر أنظمة المناعة النفسية (نظام المعتقدات الإقدامية، نظام المراقبة والتنفيذ، نظام المعتقدات المنظمة ذاتياً) كمتغيرات وسيطة.

لاختبار هذا الفرض أستخدم الباحث اختبار Bootstrap للتحقق من دلالة التأثيرات غير المباشرة عبر المتغيرات الوسيطة أنظمة المناعة النفسية (نظام المعتقدات الإقدامية، نظام المراقبة والتنفيذ، نظام المعتقدات المنظمة ذاتياً)

جدول (26) نتائج اختبار البوستراب لدلالة التأثيرات غير المباشرة

الدالة	الحدود العليا 0.01	الحدود الدنيا 0.05	الوزن الانحداري المعياري	التأثير غير المباشر عبر المتغير الوسيط (نظام المعتقدات الإقدامية، نظام المراقبة والتنفيذ، نظام المعتقدات المنظمة ذاتياً)	التفكير المفعم بالأمل
دالة	.293	.163	0.202	الحيوية الذاتية	
دالة	.271	.165	0.217	الحيوية الذاتية	
غير دالة	0.266	0.147	0.026	الحيوية الذاتية	

اتضح من نتائج جدول (26) قبول الفرض بشكل جزئي، فقد أظهرت نتائج البوستراب لدلالة التأثيرات غير المباشرة أن التفكير المفعم بالأمل يؤثر في الحيوية الذاتية عبر (نظام المعتقدات الإقدامية، نظام المراقبة والتنفيذ)؛ حيث كانت القيمة الانحدارية المعيارية دالة عند مستوى 0.01، 0.05 ولم تكن دالة بالنسبة للنظام الفرعي للمعتقدات المنظمة ذاتياً، ويمكن تفسير ذلك في ضوء أن التفكير المفعم بالأمل بما ينطوي عليه من مسارات تحقيق الأهداف

وطاقة تحفيز تعمل على زيادة مستوى التفكير الإيجابي، والشعور بالتماسك، الشعور بالتحكم النمو الذاتي، الاتجاه نحو التغيير والتحدي، الإدارة الاجتماعية، التوجه نحو الأهداف ومن ثم ينعكس أثره على زيادة مستوى الطاقة النفسية والحيوية للفرد والتي من شأنها أن تتولد من جراء السعي وطاقة التحفيز الداخلي، كما من شأنها أن تزيد من مستوى مفهوم الذات الإبداعي الفعالية الذاتية والقدرة على الحشد الاجتماعي والقدرة على الإبداع الاجتماعي والقدرة على حل المشكلات، كنوع من البحث عن سبل الدعم الاجتماعي اللازم ومن ثم ينعكس أثره على زيادة مستوى الطاقة النفسية والحيوية للفرد.

هذا ويمكن تفسير عدم تأثير التفكير المفعم بالأمل في الحيوية الذاتية عبر النظام الفرعي للمعتقدات الذاتية، وذلك لعدم توافر النضج الانفعالي لطلاب الجامعة وانخفاض مستوى التجربة الحياتية والتي من شأنها أن تثري التجربة الداخلية للفرد.

- التوصيات والبحوث المقترحة:

خرج البحث بمجموعة من التوصيات الآتية:

- يقوم التفكير المفعم بالأمل بما يتضمن من مسارات متعددة لتحقيق الأهداف، وقوة تحفيزية بدور معزز للحيوية الذاتية لطلاب الجامعة، كما يعزز من استثارة أنظمة المعتقدات الإقدامية، وأنظمة الإبداع والتنفيذ، التي بدورها تستثير الحيوية الذاتية وتقدم طرق كفيلة بالحفاظ على الطاقة النفسية ضد عوامل الاستنزاف من البيئة، إضافة إلى القدرة على استثمار عناصر البيئة الخارجية والفرص المتاحة.
 - أنظمة المعتقدات المنظمة ذاتيا تتطلب تعزيز خبرات الحياة العميقة ذات الطبيعة التجريبية، والتدريب على استراتيجيات تنظيم الذات الانفعالي وليس مجرد التفكير المفعم بالأمل، ومن ثم يقترح البحث ضرورة توفير برامج لتعزيز واستراتيجيات تنظيم الانفعالات كضرورة لتدعيم والحفاظ على الطاقة الحيوية لطلاب الجامعة.
 - التفكير المفعم بالأمل وأنظمة المناعة النفسية والحيوية الذاتية مؤشرات ذات قيمة نسبية مرتفعة في مهارات الحياة لخريج الجامعة؛ ومن ثم يجب أدرجها في مهارات العامة لمواصفات البرامج التعليمية لخريجي الجامعات.
- ويقترح الباحث القيام بالدراسات المستقبلية الآتية:

د. إسلام حسن علي

- اختبار دور تحسين استراتيجيات تنظيم الانفعالي ورصد أثره على النظام الفرعي لمعتقدات التنظيم الذاتي والحيوية الذاتية.
- دراسة أثر التباين في مستويات التفكير المفعم بالأمل وأنظمة المناعة النفسية الفرعية على الحيوية الذاتية.
- دراسة أثر برنامج مقترح قائم على التفكير المفعم بالأمل ودوره في المناعة النفسية والحيوية الذاتية.

المراجع:

المراجع العربية:

- أحمد محمد عبد الحميد (2022). ثقة الشباب الجامعي في التطعيم والوعي الصحي الوقائي ضد فيروس كورونا المستجد COVID-19 وفقا لمستويات الصمود النفسي والحيوية الذاتية، *مجلة التربية، كلية التربية/ جامعة الأزهر*، 193(3)، 2-75.
- إسلام حسن علي (2021). *الأضطرابات النفسية والسلوكية*، قسم علم النفس التربوي، درايف كلية التربية، جامعة عين شمس.
- إيمان عبدالوهاب، ميادة منصور عمر (2021). *الأمل والتقاؤل والمساندة الاجتماعية كمنبآت بالمناعة النفسية لدى عينة من السيدات المصابات بسرطان الرحم*، *مجلة الآداب، جامعة الفيوم*، 13(1)، 1785-1858.
- إيمان محمد عباس، حنان السيد السيد (2021)، *التنبؤ بإدارة الزمات من خلال كل من الصمود النفسي والحيوية الذاتية لدى أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة بكلية التربية جامعة الاسكندرية*، *مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية*، 31(4)، 149 -192.
- بسيوني يسيوني السيد، إيمان أحمد عبدالسلام، آلاء محمد عبدالعزيز (2024). *الحيوية الذاتية وفقا لمستويات اليقظة العقلية وتنظيم الإنفعالات لدى طلاب جامعة الأزهر*، *مجلة الإرشاد النفسي، كلية التربية/جامعة عين شمس*، 77(3)، 221-265.
- سارة عزت الجداوي (2024). *تحليل مسار العلاقات السببية بين رأس المال النفسي والحيوية الذاتية والرضا عن الحياة لدى طلاب الجامعة والدراسات العليا*، *مجلة الإرشاد النفسي، كلية التربية/ جامعة عين شمس*، 78(1)، 86-146.
- سناء عبدالفتاح أحمد. (2021). *دراسة استكشافية لتفاعل الحيوية الذاتية والتفكير المفعم بالأمل في خفض الأعراض الاكتئابية لدى عينة من أمهات الأطفال زارعي القوقعة الإلكترونية*، *مجلة كلية التربية/جامعة طنطا*، 48(4)، 445-501.

د. إسلام حسن علي

- عبد العزيز إبراهيم (2016). الحيوية الذاتية وعلاقتها بسمات الشخصية الاجتماعية الإيجابية والتفكير المفعم بالأمل لدى معلمي التربية الخاصة، مجلة الإرشاد النفسي، كلية التربية/جامعة عين شمس، 47(1)، 171-262.
- عبد الستار إبراهيم (2002)، الحكمة الضائعة: الإبداع والاضطراب النفسي والمجتمع، عالم المعرفة، الكويت، ع 288.
- عبد العزيز محمود (2019). كفاءة نظام المناعة النفسي والثقة بالنفس كمنبئات لجودة الحياة لدى عينة من الشباب الجامعي، مجلة الإرشاد النفسي، كلية التربية/جامعة عين شمس، 60(1)، 418-495.
- فاطمة الزهراء محمد المصري (2020)، الحيوية الذاتية لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية جامعة حلوان في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية (دراسة سيكومترية كلينيكية)، المجلة المصرية للدراسات النفسية، 106 (3) 237-28.
- فؤاد محمد الدواش ، محمد السعيد أبو حلاوة (2019). الأمل وعلاقته بمكونات اعتقاد التحكم الشخصي والوعي العمدي الآني لدى طلاب الجامعة، مجلة الدراسات التربوية والإنسانية، كلية التربية، جامعة دمنهور 11(3)، 28-116.
- محمد السعيد أبو حلاوة، عاطف سعد الشربيني (2016). علم النفس الإيجابي: نشأته وتطوره ونماذج من قضاياها، ط1، عالم الكتب.
- مروة عبد الحميد (2021). المناعة النفسية والتعافي النفسي كمنبئين بالشعور بالتماسك والأمل لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة ذوي الإصابة بفيروس كورونا (كوفيد19)، المجلة المصرية للدراسات النفسية، 113(2) 369-408.

References:

- Bona, K. (2014). An Exploration of the psychological immune system in Hungarian gymnasts. *Master Dissertatiom*. University of Jyvaskyla.
- Cohen, S., Deverts, D., & Miller, G. E. (2007). Psychological stress and disease. *Journal of the American Medical Association*, 298, 1685–1687.
- Cupta, T., Nebhinani, N. (2020). Building Psychological Immunity in Children and Adolescents. *Journal of Child Adolesc.* 16(2):1-12
- Essa, E. (2020). Modeling the relationships among psychological immunity, mindfulness and flourishing of university students. *International Journal of Education*, 13 (1), 37 – 43.
- Fini, A.A, Kavousian, J., Beigy, A., Maryam, E. (2010). Subjective vitality and its anticipating variables on students. *Procedia- Social and Behavioral Sciences*, 5, 150-156.
- Fini, A.A, Kavousian, J., Beigy, A., Maryam, E. (2010). Subjective vitality and its anticipating variables on students. *Procedia- Social and Behavioral Sciences*, 5, 150-156.
- Gable, S. L., & Haidt, J. (2005). What (and why) is positive psychology? *Review of General Psychology*, 9(2), 103-110.
- Gombor, A. (2009). Burnout in Hungarian and Swedish emergency nurses: demographic variables, work-related factors, social support, personality, and life satisfaction as determinants of burnout. (Doctoral dissertation) University of Eötvös Loránd, Budapest <https://www.yumpu.com/en/document/view/15702865/thesis/3>
- Govindji, R., & Linley, P. A. (2007). Strengths use, self-concordance and well-being: Implications for strengths coaching and coaching psychologists. *International Coaching Psychology Review*, 2(2), 143-153.

- Govindji, R., & Linley, P. A. (2007). Strengths use, self-concordance and well-being: Implications for strengths coaching and coaching psychologists. *International Coaching Psychology Review*, 2(2), 143-153.
- Govindji, R., & Linley, P. A. (2007). Strengths use, self-concordance and well-being: Implications for strengths coaching and coaching psychologists. *International Coaching Psychology Review*, 2(2), 143-153.
- Gupta, T., & Nebhinani, N. (2020). Building Psychological Immunity in Children and Adolescents, *J. Indian Assoc. Child Adolesc. Ment. Health* 16(2):1-12
- Joo R, Haghghat S. Prediction of Academic Vitality Based on Emotional Self-Regulation Strategies and Perfectionism in Students. *JNIP* 2023; 17 (21)
- Kapur, S & Teotia, A (2018). Vital Young Adults: Hopeful and Gritty. *International Journal of Indian Psychology*, 6(4), 190-196. DOI:10.25215/0604.020
- Kark, R., & Carmeli, A. (2009). Alive and creating: The mediating role of vitality and aliveness in the relationship between psychological safety and creative work involvement. *Journal of Organizational Behavior: The International Journal of Industrial, Occupational and Organizational Psychology and Behavior*, 30(6).
- Kataki, Z.M., Rezaei, F., Gorji, Y. (2013). A social work study on the effect of spiritual intelligence and psychological capital on sense of vitality. *Management Science Letters*, 3, 1559-1564.
- Kaur, T., Som, R. (2020). The Predictive Role of Resilience in Psychological Immunity: A Theoretical Review. *International Journal of Current Research and Review*. 12. 139-143. 10.31782/IJCRR.2020.122231.
- Kurtus, R. (2012). What is Vitality? Available at: http://www.school-forchampions.com/vitality/what_is_vitality.

- Lavrusheva, O. (2020). The concept of vitality. Review of the vitality-related research domain. *New Ideas in Psychology*, 56, 100752. Doi.org/10.1016/j.newideapsych.2019.100752.
- Lucas, A. G., Chang, E. C., Morris, L. E., Angoff, H. D., Chang, O. D., Duong, A. H., ... & Hirsch, J. K. (2019). Relationship between hope and quality of life in primary care patients: vitality as a mechanism. *Social Work*, 64(3), 233-241.
- Oláh, A. (2005) *Emotions, coping and the optimal experience*. Trefort Kiadó
- Olah, A. (2013). Psychological immunity: A new concept of coping and resilience 38.
- Oláh, A., & Kapitány-Fövény, M. (2012). Ten years of positive psychology. *Magyar Pszichológiai Szemle*, 67(1), 19-45.
- Ryan, R. M., & Deci, E. L. (2008). From ego depletion to vitality: Theory and findings concerning the facilitation of energy available to the self. *Social and Personality Psychology Compass*, 2(2), 702-717.
- Ryan, R. M., & Frederick, C. (1997). On energy, personality, and health: Subjective vitality as a dynamic reflection of well-being. *Journal of Personality*, 65(3), 529-565.
- Ryan, R. M., & Frederick, C. (1997). On energy, personality, and health: subjective vitality as a dynamic reflection of well-being. *J Pers*, 65(3), 529-565.
- Selgman,, (2016). Examining the Relationship between Self rumination and Happiness: The Mediating and Moderating Role of Subjective Vitality. *Universities Psychological*, 384
- Shirom, A. (2007). Explaining vigor: On the antecedents and consequences of vigor as a positive affect at work. In C. L. Cooper & D. Nelson (Eds.), *Organizational behavior: Accentuating the positive at work* (pp. 86–100). Thousand Oaks, CA: Sage Publications.

- Snyder, C. R., & Feldman, D. B. (2000). Hope for the many: An empowering social agenda. In C. R. Snyder (Ed.), *Handbook of hope: Theory, measures, and applications* (pp. 402–415). San Diego: Academic Press.
- Snyder, C. R., Irving, L., & Anderson, J. R. (1991). Hope and health: Measuring the will and the ways. In C. R. Snyder & D. R. Orsyth (Eds.) *Handbook of social and clinical psychology: The health perspective* (pp. 285-305). Elmsford, NY: Pergamon Press.
- Snyder, C.R., Harris, C., Anderson, J.R., Holleran, S.A., Irving, L.M., Sigmon, S.T., Yoshinobu, L., Gibb, J., Langelle, C. & Harney, P. (1991). The Will and Ways: Development and Validation of an Individual-Differences Measure of Hope. *Journal of Personality and Social Psychology* . 60, pp:570-585.
- Sood, S & Bakhshi, A. (2016). Psychological Capital as predictor of subjective vitality in bank employees. *Journal of Indian Health Psychology*. 10. 56-63.
- Welter, C., & Scrimshire, A. (2021). The missing capital: the case for psychological capital in entrepreneurship research. *Journal of Business Venturing Insights*, 16. <https://doi.org/10.1016/j.jbvi.2021.e00267>

The Mediating Role of Psychological Immune Systems in the Effect of Hopeful Thinking on Subjective Vitality among Education college Students

Prepared by

Dr. Islam Hassan Ali

**Instructor at the Department of Educational Psychology
Faculty of Education / Ain Shams University**

Abstract:

The aim of the research was to determine the level of hopeful thinking and subjective vitality, as well as psychological immune systems for some students at the Faculty of Education, Ain Shams University, and to reveal the differences between them in light of gender. Additionally, the study aimed to establish a causal model that includes revealing the mediating role of sub-systems of psychological immunity in the effect of hopeful thinking on subjective vitality. The study sample consisted of 283 students from the Faculty of Education, Ain Shams University, during the academic year 2023/2024. The following tools were applied: the Subjective Vitality Scale prepared by Maher Salman and Zahra Mousa (2022), the Hopeful Thinking Scale (prepared by Snyder et al., 1999, translated by the researcher), and the Psychological Immune System Scale (prepared by Oláh, 2005, translated by Abdel Aziz Mahmoud, 2019). The researcher reached the following results: the level of the study sample was above the theoretical average in the research variables except for the self-organized belief system, and there were no statistically significant differences between males and females. The research variables formed a causal model that explains the impact and interaction relationships between psychological immune systems (the proactive belief system, the monitoring and execution system, and the self-organized belief system) as a mediating variable between hopeful thinking (independent variable) and subjective vitality (dependent variable). This was indicated by good fit indices, and there was a direct statistically significant effect at the level of 0.01 of hopeful thinking on both psychological immune systems (the proactive belief system, the

د. إسلام حسن علي

monitoring and execution system, and the self-organized belief system) and subjective vitality, as well as on psychological immune systems except for the self-organized belief system. Additionally, there was an indirect effect of hopeful thinking on subjective vitality through the psychological immune systems (the proactive belief system and the monitoring and execution system).

Keywords:

Subjective vitality, psychological immune systems, hopeful thinking.